الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

الإطار النظري للبحث

أولا : طبيعة التربية الإسلامية :-

- التربية الإسلامية كمادة دراسية .
- أهداف التربية الإسلامية كمادة دراسية .
- أهداف التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسي .

ثانيا : خصائص نمو التلاميذ فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى :-

ثالثا : النشاط المدرسى فى التربية الإسلامية :-

- مفهوم النشاط المدرسي .
- وظائفه .
- الأسس التربوية والنفسية للنشاط المدرسي .
- مجالات النشاط المدرسي .

obeikandi.com

أولا : طبيعة التربية الاسلامية :-

إن الدين الإسلامي دين شامل لشتى مظاهر الحياة الدينية والدنيوية ، حيث حدد وظيفة الفرد ، وأكد دور الجماعة ، وتناول الحياة كلها ، والكون بأسره ، وجعل السيادة فى هذا الكون للإنسان .

وتتجلى طبيعة التربية الإسلامية فى ثلاثة مظاهر : مظهر إلهي ، ومظهر إنساني ، ومظهر كونى(١) . وفيما يلى عرض لتلك المظاهر .

المظهر الأول: الوحدانية :-

والوحدانية هى أساس هذا الدين ؛ ولهذا احتلت مركز الصدارة فى القرآن الكريم منذ بدء الدعوة المحمدية ، وأكد القرآن الكريم على هذه القضية فى آيات كثيرة ، تعرض حقيقة الألوهية فيها ، " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ "(٢) .

والوحدانية ترفع شأن الإنسان ، وتسمو بقيمته ، وهى بداية العقيدة الصحيحة ؛ لأن العقيدة هى الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ، ويوجد السلوك . ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل مايصدر عن النفس ، وعقيدة التوحيد تعطى لكل حياة ، ولكى شىء معنى ، فهى تربط الإنسان بأصله وبغايته معا انطلاقا من أركان الإسلام الخمسة .

فالجهر بالعقيدة وهى الشهادة بأن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وأَنَّ محمداً رَسُولُ اللَّهِ ، يجعل للكون بأكمله معنى ، إذ يتجلى المطلق النسبي على شكل إشارات ورموز .

وهى السبيل لتمييز الظاهر الحقيقي من اللاحقيقي ، وشطرها الأول ، "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ، وشطرها الثانى " محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ " هما ربط كل شىء فى الطبيعة والتاريخ بمصدره وغايته : بالله ورسالاته وآياته (٣) .

---

(١) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس التربية الإسلامية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨م ، ص ١٣٧ .

(٢) سورة الاخلاص : الايات (١ ، ٤) .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

إن الطبيعة والبشر تماما ككلام القرآن هم ظهور الله وتجل لعظمته "وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ "(١).

والصلاة هى المشاركة الواعية من الإنسان بهذا التسبيح الذي يربط كل مخلوق بخالقه .

والصوم إيقاف طوعي للإيقاع الحياتى ، وتوكيد حرية الإنسان بالنسبة للأ " أنا " ولرغباتها ، فهو تدريب على الطاعة مع الجهد والمشقة والحرمان ، وتنمية لعواطف الرحمة والبر والعطاء للفقراء والمحتاجين وصلتهم وإكرامهم .

والزكاة ليست تسولا ، وإنما هى ضرب من العدالة الداخلية ، بتزكية النفس من البخل والأنانية ، وتزكية القلب من القسوة ، وتزكية للضمير والذمة بأداء الحق المفروض .

والحج إلى مكة لايجسم الحقيقة العالمية للأمة الإسلامية فحسب ، بل أنه يحيي فى داخل كل حاج الرحلة الداخلية نحو مركز ذاته .

وخلاصة القول ، إن الاسلام دين الوحدة بين القوى الكونية جميعا ،فلا جرم هو دين التوحيد : توحيد الإله ، وتوحيد الأديان جميعا فى دين الله ، وتوحيد الرسل فى التبشير لهذا الدين الواحد منذ فجر الحياة . كما أنه دين الوحدة بين العباد والمعاملة ، والعقيدة ، والشريعة ، والروحانيات ، والماديات والقيم الاقتصادية ، والقيم المعنوية ، والدنيا والآخرة والأرض والسماء(٢).

المظهر الثانى : المظهر الإنسانى :-

تبدو طبيعة الدين الإسلامي من الجانب الانسانى فى محاور متعددة ؛ لأن الإسلام قدم كل المفاهيم والقيم والتفسيرات لمختلف قضايا المجتمع الإنساني ، والأخلاق والنفس على نحو يناسب الطبيعة البشرية ،"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ"(٣)، فيه السماحة والبشر ،"يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ولايُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ"(٤)

---

(١) سورة الإسراء : الآية رقم (٤٤) .
(٢) سيد قطب : العدالة الاجتماعية فى الاسلام ،القاهرة : دار الشروق ، ١٩٧٥م ، ص ٢٣ .
(٣) سورة الملك : الآية رقم (١٤) .
(٤) سورة البقرة : الآية رقم (١٨٥).

والتوبة من الذنب دون يأس " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "(١) .

ولما كان المقصود بالرسالات السماوية الإنسان ،فإن الإسلام قد لبى حاجات هذا الإنسان ومطالبه بشكل يعبر عن طبيعته ، ولايخرج به عن الحد الذي رسمه الله له ؛ ليمهد له بأن يكون خليفة فى الأرض . وتتعدد جوانب الإنسان ، فمنها الفطري ، والروحي ، والاجتماعي ، والسياسي ، والاقتصادي ، وهذه الجوانب ليس هناك حدود فاصلة بينها ، بل هناك تداخل بين جانب أو أكثر.

الجانب الفطري :-

الفطرة تعنى قبول مايتفق مع النفس السوية ، ورفض مالايتفق معها . " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَيُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ "(٢)، فكل مولود ابن فطرته التى تتحرك بحتم داخلى وبتوجيه ذاتي فيها ، إلى غايات نموها وكمالها ، عبوديتها لله التقوى ، وعبودية الإحسان . والفطرة بهذا المعنى مزيج من العقل والعاطفة ، كل جانب منها يؤازر الآخر(٣).

والإنسان أكرم على خالقه من أن يكلفه دون أن يمده بمقومات واستعدادات إدراك هذا التكليف ، واستعدادات نهوضه بمهام التكليف وابتلائه ، ثم استعدادات الحساب على قدر التوفيق فى امتحان التكليف وابتلائه ، " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ "(٤).

والدين الإسلامى يعترف بدوافع الفطرة عند الانسان ،ينميها ، ويقويها ، ويجعلها مطلوبة جميعا ، إنه يريد للإنسان أن يأكل ويشرب ، ويأمره بذلك " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا "(٥)، ويأمره أن يقضى ضرورة الجنس " فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي "(٦)، ويبيح له أن يمتلك وأن يقاتل ، وأن يبرز . ولن يستطيع أن يبني ويعمر ويمشى فى مناكب الأرض ، ويستغل

---

(١) سورة الزمر : الآية رقم (٥٣) .
(٢) رواه البخاري .
(٣) ابراهيم محمد عطا : مرجع سابق ، ص ١٤٢ .
(٤) سورة الروم : الآية رقم (٣٠) .
(٥) سورة الأعراف : الآية رقم (٣١) .
(٦) رواه البخاري .

obeikandl.com

طاقاتها المزخورة ، ويتعرف على قوانين الكون ، وينتفع بها إلا أن يكون قوي الكيان ، قوي الدوافع ، مقبلا كل الإقبال على الحياة (١).

الجانب الروحي :-

وتتحقق تلك الخاصية من الوجهة الدينية ، أن يتوجه المسلم فى كل عمل يعمله ، أو نية تعتمل فى صدره إلى الله تعالى . والمسلم من هذه الجهة إنسان رباني ، لأنه جند نفسه لله ، وجردها من كل مايعوق حركتها ، ويربطها برباط المصلحة ، وهو بهذا الاتجاه يحقق معنى العبادة فى معناها السامي ، والعمل فى توخيه رضا الله " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "(٢)، والمسلم الحق هو الذي يجمع بين الدين والدنيا ، ليحقق خلافة الله فى الأرض وعمارتها " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا "(٣) ، والعمارة الحقيقية لهذا الكون لن تتحقق إلا بالجمع بين الدين والدنيا ، ومحاولة الوصول إلى تطبيق القيم المطلقة (٤).

الجانب الاجتماعي :-

تشمل التربية الإسلامية بعنايتها نزعتين هما من فطرة الإنسان : نزعة فردية تدعو الكائن البشري إلى التميز والاعتماد على النفس ، وإثبات الذات ، ونزعة اجتماعية تميل بالإنسان إلى الانضواء تحت لواء الجماعة ومسايرتها والاعتزاز بها ، وقد جمعت التربية الإسلامية بين هاتين النزعتين .

أما رعاية التربية الإسلامية للنزعة الاجتماعية ، فقد جعل الإسلام للمجتمع دورا فى حفز فعالية الفرد ، وإنضاج ذاتيته ، فقال الله - تعالى - " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ "(٥)، فجعل المجتمع المؤمن شاهدا على أعمال أفراده . وكذلك جعل

---

(١) محمد قطب : دراسات فى النفس الانسانية ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٧٤م ، ص ٢٤٢ .
(٢) سورة الأنعام : الآية رقم (١٦٢) .
(٣) سورة هود : الآية رقم (٦١) .
(٤) ابراهيم عطا : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .
(٥) سورة التوبة : الآية رقم (١٠٥) .

للمجتمع سلطة ضابطة للأفراد هى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "(١) وجعل المجتمع شاهدا على العقوبات العلنية " وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ "(٢) ، وجعل مدرسة العبادة التى تنمو فيها الشخصية الإنسانية فى نظام التربية الإسلامية ، مدرسة اجتماعية ، فجميع العبادات فى الإسلام تؤدي بشكل جماعى ، قال - تعالى - " وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ "(٣) ، وتشمل طبيعة الجانب الاجتماعى مايلي :-

- العلم :-

العلم هو الأداة التى يستثمر بها الإنسان ما استخلفه الله فيه من موارد الأرض ، وهو أساس الحياة الدنيا على الطريق الواضح الذي يقودها إلى الحياة الآخرة ، وهو من وسائل تثبيت الإيمان وتقويته ، ولذلك دعا الإسلام إليه . ولاتكاد تخلو آية من آيات الكتاب الكريم من إشارة أو توجيه : إلى التفكير والتأمل ، " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "(٤).

وتقر العقيدة الإسلامية أن الله رب الإنسان قد خلق القوى فى هذا الكون كله ؛ لتكون له صديقا مساعدا متعاونا . أما سبيله إلى كسب هذه الصداقة ، فهو أن يتأمل هذه القوى ، ويتعرف عليها ، ويتعاون معها . وإذا كانت هذه القوى تؤذيه - أحيانا - فإنما تؤذيه ؛ لأنه لم يتدبرها ، ولم يعرف الناموس الذي يسيرها .

---

(١) سورة آل عمران : الآية رقم (١٠٤) .
(٢) سورة النور : الآية رقم (٢) .
(٣) سورة البقرة : الآية رقم (٤٣) .
(٤) سورة آل عمران : الآيتان (١٩٠ ، ١٩١) .

- الواقعية والمثالية :-

الإسلام يأخذ الكائن البشري بواقعه ، ويعرف حدود طاقته ، ومطالبه ، وضروراته ، فيقدر ذلك ، " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا "(١) ، " فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ "(٢) ، ويضع اعتبارات الطبيعة البشرية في حساباته بحيث تساير قوانينه فطرة الانسان ، ولاتفرض عليه من التكاليف ما ينوء به كاهله ، ويمتاز الإنسان على غيره باستعداده الدائم للصعود ، ولأن يتفوق على نفسه ، ويرتفع على الواقع ؛ ليبلغ المثال ، وتعبر الواقعية تعبيرا صادقا عن طبيعة هذا الدين ، وطبيعة من أرسل اليه ، فمن أساء إلى الفرد أو الجماعة ، أباح الإسلام له أن يأخذ بحقه " وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا "(٣) ، ولكن الإنسان خليفة الله في أرضه ، فأولى بهذا الإنسان أن يتشبه بمن استخلفه في العفو والتسامي ؛ ليكتسب القرب من الله ، " فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ "(٤) .

- التسامح :-

يتميز الإسلام بالتسامح ، ويرى فيه تساميا بالإنسان ، ويحض الإسلام على ذلك ، ليس بين المسلمين بعضهم البعض ، وإنما بين المسلم وغير المسلم ، قال (صلى الله عليه وسلم) : " مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا ، أو انْتَقَصَه ، أو كَلَّفَه فَوْقَ طَاقَتِه ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بغيرِ طيبِ نَفْسِهِ ، فَأَنا حَجِيجُه يَوْمَ الْقِيَامَةِ "(٥) ، وتسامح الإسلام يأتي من منطلق القوة من واقع أنه لايسمى تسامحا إلا إذا استند إلى أكثر من بديل له أو عليه ، فإن كان له فيها ونعمت ، وإن كان عليه فهو الضعف بعينه ، وهو ماليس مقبولا .

- المساواة :-

قرر الإسلام المساواة ، وجعل مادون الله الخالق الواحد يستوون في أنهم دونه . وهم في هذا وحدة ، وهذه الوحدة لاتمنع تغايرها ولا تفاضلهم من جراء

---

(١) سورة البقرة : الآية رقم (٢٨٦) .
(٢) سورة التغابن : الآية رقم (١٦) .
(٣) سورة الشورى : الآية رقم (٤٠) .
(٤) سورة الشورى : الآية رقم (٤٠) .
(٥) أخرجه أبو داود .

obeikandl.com

مايمنحه لهم ، إنهم متساوون أمام الخالق بالخلق ،وبالفطرة ، متساوون في قوانين الخلق ، وأمام سنة الحياة ، ومن هذه المساواة لا يسلم المسلم قياده لغير الله ، ولايركع ، ولايسجد إلا له . فليس المال أو السلطان ، أو الجنس ، أو غيرها من بواعث القوة ، مما يتيح لأحد أن يكون له فضل على غيره ، وإنما الفضل بالتقوى ، " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ ؛ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ "(١).

الجانب السياسي :-

لم يحدد الإسلام أسلوبا معينا من أساليب الحكم ؛ اعتمادا على أن عقل المسلم وظيفته الأساسية تقديم البدائل المختلفة بما يكفل قوة المسلمين ، ويرعى مصالحهم ويحميهم من التفكك ، ويحفظ لهم وحدتهم أمام أعدائهم ، ولم يترك الباب مفتوحا ؛ ليبدأ المسلمون من فراغ ، وإنما أعطى بعض الإشارات ؛ ليتخذها المسلمون دعائم أساسية في إقامة نظام حكمهم ، ومن أبرز هذه الدعائم : العدل ، الشورى ، الطاعة ، وفيما يلي تفصيل ذلك :-

- العدل :-

وهو من أبرز خصائص الحكم الإسلامي ؛ لأن الإسلام جاء للمحافظة على مصالح جميع الناس دون تمييز أو تعصب ، ولأهمية العدل وخطورته في الحياة أمرت به آيات القرآن الكريم ، وحثت عليه الأحاديث النبوية الشريفة ، قال الله (تعالى): "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى "(٢)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً ، إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تعالى وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إِمَامٌ جَائِرٌ "(٣)؛ لأن العدل هو تقوى الله وتنفيذ لأوامره بين الناس دون تفريق ، إذ لايستقيم الناس ولاتستقر أحوالهم بدون العدل ، والعدل هو سر بقاء الدول ، وقوة الأمم ، وكما قيل العدل أساس الملك .

---

(١) سورة الحجرات : الآية رقم (١٣) .
(٢) سورة النحل : الآية رقم (٩٠) .
(٣) رواه الترمذي والطبراني .

- الشـــــورى :-

هى قاعدة من قواعد حياة المسلمين وسمة أصيلة وصفهم الله بهـــــا قال (تعالـــى): " وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ "(١) . وتعنى الشورى تبادل المسلمين الآراء فيما بينهم فى الأمور والقضايا التى لم يرد فيها نص .

والأساس فى الشورى الاسترشاد برأي أصحاب الاختصاص والمعرفة والتقـــوى ممن يعرفون بواطن الأمور وحقائق الأشياء . وللشورى أهمية عظيمة فى حيـــاة الناس ، فهى تؤدي إلى تفاعل الآراء بين الحاكم أو المسئول وبين من يتشـــاور معهم ، وتؤدي إلى تبصرة الحاكم إلى الصواب والرأي الصحيح ، ولهذه الأهميـــة أمر الله رسوله بالشورى فقال : " فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِـــى الْأَمْـــرِ "(٢)، وقد أخذ الرسول بمفهوم الشورى ، فاستشار المسلمين فى مواقف عديدة ، لاتحصى ، من بينها استشارته لهم يوم بدر ، ويوم الخندق ، وكان كل ذلك تدريبا من الرسول للأمة ؛ لتأخذ بالشورى فى حياتهم .

- الطاعـــــة :-

الطاعة تعنى قبول والتزام الأوامر والتوجيهات الصادرة من الحاكـــــم المسلم فيما ليس فيه معصية ، باعتبار أن الحاكم المسلم هو وكيل عن الأمـــة فى تدبير أمورها ورعاية مصالحها فى الدين والدنيا .

إن طاعة الأمة لحاكمها واجب ، ولايمنع وجوبها إلا أمر واحد هـــــو خروج الحاكم خروجا واضحا عن نصوص الشريعة ومبادئها ، عندها لاتكون له طاعة أبدا ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصيته الخالق ، قال رسول الله (صلى الله عليـــه وسلم): " عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلا أَنْ يُؤْمَـــــرَ بِمَعْصِيَـــةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَـــةٍ فَلاسَمْعَ وَلاطَاعَـــةَ "(٣).

---

(١) سـورة الشورى : الآية رقم (٣٨) .
(٢) سورة آل عمران: الآية رقم (١٥٩) .
(٣) رواه مســـلم .

obeikandi.com

الجانـــــب الاقتصادي :-

من طبيعة هذا الدين أنه أوجب على الأمة الإسلامية إيجاد الوسائل التـــى بها يتحقق العمران ، وتوفر أسباب المعيشة للناس ، وتوفر للمواطنـــــين - مسلمين وغير مسلمين - ما هم في حاجة إليه من الغذاء والكساء ، والعلاج ،والدواء، وما في حكم ذلك حتى الخدمة لمن لايستغني عنها ، كالعاجز والمقعد . ولايكـون ذلك لمجرد إبقاء الحياة ، بل يجب أن يبلغ الكفاية وقدر الكفاية، وما يحـقق مستوى كريما من المعيشة "(١). ومعنى هذا أن يتكفل المجتمع الإسلامي بغـــير القادرين على العمل لأسباب أهمها : العجز والشيخوخة والمرض وأصحاب العاهـــات الجسمية والعقلية ، ولهؤلاء حق على المجتمع ، والمجتمع له واجب تجاههم .

المظهر الثالث : المظهر الكونـــي :-

يعد الكون بما فيه من شمس وقمر وليل ونهار ، وبحار وأنهار ، وأرض وسماء ، وحيوان ونبات ، وجبال وأودية ، وغير ذلك مما يضمها هذا الكـــون الرحيب - بعدا ثالثا لطبيعة هذا الدين الإسلامي . وهذا المظهر مجال لفكـــر الإنسان ، وميدان يسجل العقل الإنساني فيه درجات القرب من الله ؛ لأن الكـــون كله آية من آيات الله ، فهو مثير للتأمل ، ومدعاة للتفكير، وباعث علـــى إعمال العقل ، " أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَـــتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ "(٢) وإذا كان القرآن الكريـــم هو كتاب الله المسطور ، فإن الكون كله هو كتاب الله المنظور ، وإذا كـــان القرآن هو كتاب هداية ، فإن الكون بما فيه من إحكام وتدبير ، دليل علـــى عظمة الخالق . ومهمة الإنسان أن يحقق الانسجام، بين الكتابين، وأن يصـــل بين مانزل من السماء وبين ما وجد في الكون باعتبار وحدة المصدر وهـــو اللـــــه (٣).

---

(١) محمد ضياء الدين الريس : النظريات السياسية الإسلامية، الطبعة الثالثـــة ، القاهرة : الانجلو المصرية ،١٩٦٠م ، ص ٢٧٥ .

(٢) سورة الغاشيه : الآيات من (١٧ - ٢٠) .

(٣) إبراهيم محمد عطا : مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

ويمكن القول إن الطبيعة الإلهية ، والطبيعة البشرية وطبيعة الكون ، تكون فى مجملها طبيعة هذا الدين .

التربية الإسلامية كمادة دراسية :-

إن اهتمام التربية الإسلامية بشتى نواحى الفرد والحياة ، وقدرتها على إعطاء تصورات حقيقية عن الألوهية ، والإنسان والكون ، وإن تأكيدها على الجانب التطبيقى العملى ، وعدم كونها شعائر دينية فقط ، كل ذلك يؤكد دورها البارز فى تنشئة الأفراد ورعايتهم ، مما يجعلها من أكثر المواد الدراسية حيوية ، وتحقيقا للأهداف ؛ لأنها " عملية تهدف إلى استثمار طاقات الفرد واستخدام قدراته ، ومواهبه "(١).

وللتربية الإسلامية جانبان هما :-

١ - جانب نظري : يتضمن مجموعة من الحقائق والمعلومات والمبادئ والمفاهيم والمثل والقيم ، ينبغى أن تقدمها ، ويعتقد الفرد بصدقها وتكون - فيما تكون - مايسمى بالعقيدة الإسلامية ، وكذا الأحكام الشرعية ، والقيم الخلقية فى الإسلام .

٢ - جانب عملى : ويتضمن مجموعة الأعمال التى يلزم على المسلم القيام بها ، وكلا الجانبين مرتبط بالآخر انطلاقا من الحديث الشريف الذي يقول : " لَيْسَ الإِيمَانُ بِالتَّمَنِّى ، وَلَكِنَّ الإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِى الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ "(٢) فلا عَمَلَ بِلا إيمانٍ ، ولا إيمانَ بِلا عَمَلٍ .

والتربية الإسلامية لم تعتمد على طريقة واحدة فى تربية الأفراد ، بل أنها اتخذت وسائل وطرقا كثيرة ؛ لتحقيق تربية المسلم الصالح ؛ لأنها تدرك خصائص الأفراد وسماتهم .

ولقد دلت مصادر هذه التربية إلى وجود وسائل كثيرة لتربية الأفراد ، ومن هذه الوسائل التى قدمها المنهج القرآنى ، القدوة .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، بيروت : المكتب الاسلامى ، ١٩٨٢م ، ص ١٠٩ .

(٢) الحديث للديلمى فى مسند الفردوس عن أنس ، وهو حديث ضعيف .

وقد أعطى الإسلام القدوة وزنا كبيرا ، وجعلها أساسا للتعليم ، وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهمية القدوة الحسنة فى التربية ، وهنا يقول الله (تعالى): " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "(١)، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) قدوة لأصحابه ، يقتبسون من نوره ، ويتربون على هديه ، ويرون فى شخصه الكريم الترجمة الحية للقرآن ، كان معهم فى كل عمل يقومون به ، يرسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الصحابة خطته ثم ينفذونه جماعة متعاونين ، لايتوانى (صلى الله عليه وسلم) عن العمل معهم لحظة واحدة ، مثل بناء المسجد النبوي فى المدينة المنورة ، وحفر الخندق للدفاع عن المدينة ، وإرسال البعثات للدعوة إلى الله من خلال هذه الأعمال والنشاطات كانت تتم التربية على يدى الرسول وأصحابه .

والتربية الإسلامية تتخذ من العرض القصصى وسيلة فى بلوغ أهدافها ، ويبدو ذلك واضحا فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، قال (تعالى): " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ "(٢).

والتربية الإسلامية ، حينما تعتمد على استخدام القصة فى عملية التربية ، إنما ذلك لإيمانها بأنها خير الوسائل لتشويق الفرد إلى التعلم ، ولما لها من آثار خلقية وسلوكية ، هذا إلى جانب كونها وسيلة للتوضيح والفهم وإثارة دافعية الفرد إلى التعلم ، وكونها من أشد العوامل فى تثبيت الفكرة فى نفس السامع ، ويمكن أن يلجأ إليها معلم التربية الإسلامية فى تدريس كثير من فروع المادة كدروس السيرة ، والتهذيب والأخلاق .

ولم يقتصر اهتمام الإسلام على هذا المستوى ، وإنما تجاوز ذلك بتوضيح الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمضامين الآيات ومرادها بالوسائل التى توضح مفهومها ، ففى تفسيره (صلى الله عليه وسلم) لقوله (تعالى): " وأَن هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيما فاتَّبِعُوهُ ولاتتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سبيله "، روى الامام

---

(١) سورة الأحزاب : الآية رقم (٢١) .
(٢) سورة يوسف : الآية رقم (٢) .

أحمد فى مسنده ، عن جابر (رضى الله عنه)، قال كنا جلوسا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) ،فخَطَّ بيده فى الأرض خَطًّا - هكذا - فقال : هذا سَبيلُ اللَّهِ ، وخَطَّ خَطَّيْنِ عن يمينه ، وخَطَّيْنِ عَنِ شِمالِه ، وقال : هذه سُبُلُ الشَّيْطَانِ ، ثم وضع يَدَهُ فى الخطِ الأوْسطِ ، ثم تلا قوله (تعالى):" وَأَن هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما ...."(١).

ولاتسمى التربية تربية إسلامية إلا بالجانب التطبيقى ، وهذا مما جعلها تتميز عن كل أنواع التربيات الأخرى ؛ وذلك لأن التربية الإسلامية تعمل على تكوين الفرد من مختلف نواحيه ، وتهتم بتوجيه الأفراد إلى ضرورة تطبيق ما شرع الله من قوانين ونظم وعادات واتجاهات ، وقيم ، ومثل عليا ؛ لأنها تنظم حياته ، وتمده بمجموعة من المعايير التى توجه سلوكه الشخصى والاجتماعى وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ،يؤكد الجانب التطبيقى فى أسلوب التعليم والتربية ، ومن أمثلة ذلك :

* "أن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: يارسولَ اللَّهِ كيف الطُّهُورُ ؟ فدعا رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بماءٍ فى إناءٍ ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثًا ، حتى اسْتَوْفَى ، ثم قال:" فَمَنْ زَادَ عَنْ هَذَا أَوْ انْقَصَ فقد تَعَدَّى وَظَلَمَ "(٢).

* أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) تَوَضَّأَ أمامَ جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ ،ثُمَّ قال:" مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هَذا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لايُحَدِّثُ فِيهِما نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدنيا غُفِرَ لَهُ ماتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "(٣).

* أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) صلى مرة بالناس إماما وهو على المنبر ؛ ليروا صلاته كلهم ؛ وليتعلموها من أفعاله ومشاهداته ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال :" يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّما صَنَعْتُ هذا لِتَأْتَمُوا بِى ، وَلِتَعَلَّمُوا صلاتِي."(٤).

---

(١) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد فى الإسلام،ج ٢ ،بيروت : دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٨٤م ، ص ٣١٨ .

(٢) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٣) رواه البخاري .

(٤) رواه البخاري .

* روى البخاري ومسلم عن أبى موسى الأشعري - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيَانِ يَشُدُّ بعْضُهُ بَعْضا ، وَشَبَّكَ رسول الله بَيْنَ أَصَابِعِه " .

* روى البخاري عن سهل بن سعد الساعدي (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فى الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ"، وأشار بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى .

* روى الترمذي فى سننه عن سفيان بن عبد الله البجلى - رضى الله عنه - قال: قُلْتُ يَارسولَ اللَّهِ حَدِّثْنى بأمرٍ اعتصمُ بهِ ،قال :"قُلْ رَبِّىَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ"، قُلْتُ يَارسولَ اللَّهِ مَا أَخْوَفُ مَاتَخَافُ عَلَىَّ ؟ فأخذ عليه الصلاةُ والسلامُ بِلِسَانِ نَفْسِه ثم قال : (هذا) .

* وروى أبو داودَ والنَّسَائِى وابنُ ماجه فى سُنَنِهم " عن على بنِ أبى طالب (رضى الله عنه) قال : أخذ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) حريرا بشماله ، وذهبا بيمينه ، ثم رفع بهما يديه ، فقال: إن هَذَيْنِ حرامٌ عَلَى ذُكورِ أُمتى ، حِلٌ لإِنَاثِهم" .

هذه هى بعض الأساليب التى كان يتبعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى إرشاد الناس وهدايتهم ، وهى طرائق متنوعة ، فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم)،لايختص بأسلوب واحد فى إرشاد الناس وإصلاحهم وتوجيههم ، والأمثلة على هذا - فى السنة - كثيرة ومستفيضة .

وعلى ضوء هذا التحديد لمفهوم التربية الإسلامية يمكن وضع بعض الأسس التى تتصل بالتربية الإسلامية هى :-

١ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس تقديم تصورات ، تتصل بحقيقة الألوهية ، والإنسان ، والكون ، هادفة من ذلك لامجرد المعرفة ، وإنما إلى وضع أساس لحياة الفرد والمجتمع .

٢ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس تنمية الإحساس والشعور الدينى ، وتقويته إلى حد الوصول إلى درجة العاطفة الدينية القوية المرتبطه بالله .

٣ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس العناية ببناء سلوك الفرد على المثل العليا والأخلاق الفاضلة المتمثلة فى مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادىء التى تعتبر جزءا من الشريعة الإسلامية .

٤ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس تحقيق الصلة الدائمة بالله عن طريق التوجه الخالص إلى الله سبحانه فى كل مايقوم به من قول، أو فعل .

٥ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق وضع القواعد والضوابط الشرعية التى تضمن التوازن بين مصلحة الفرد والجماعة .

٦ - أن التربية الإسلامية تقوم على أساس أن هناك قواعد أساسية للجانب السياسي من حيث الالتزام بالأصول والمبادىء الدستورية الإسلامية التى أوجبها الله تعالى والتى تكفل حياة الأفراد واستقرارهم .

٧ - أن التربية الإسلامية تقوم على مجموعة من القيم والفضائل التى يتحتم الالتزام بها ، وإلا حدث خلل لدى الفرد والجماعة المسلمة ، وحدث تفكك فى العلاقات الشخصية والتفاعل الاجتماعى .

أهداف التربية الإسلامية كمادة دراسية :-

ترجع أهمية الأهداف التربوية إلى أنها تمثل أساس كل نشاط تعليمى هادف فهى مصدر توجيه العمل التعليمي والتربوي نحو ما تسعى إلى تحقيقه من نتائج التعلم المرغوب فيها ، وعلى أساسها تحدد المحتوى التعليمي وتختار خبرات ومواقف التعليم المناسبة (١)

ومما لاشك فيه أن أهداف التربية الإسلامية كمادة دراسية تكتسب أهميتها من أهمية الرسالة التربوية الملقاة على التربية الإسلامية . ومن هنا فإن أهداف التربية الإسلامية يجب أن تفوق أهميتها الأهمية المعطاة لأهداف المواد

(١) محمد رضا البغدادي : الأهداف والاختبارات فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣م ، ص٣٠ .

الدراسية الأخرى ؛ لأن أهداف التربية الإسلامية تعبر عما يجب أن يعرفه المسلم من دينه ، وإذا كان الدين يوجه حياة المسلم بمنهاج سليم، فإن أهداف التربية الإسلامية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة المسلم ، مما يعطى لها أهمية تفوق سائر أهداف المواد الدراسية الأخرى .

ويقسم إبراهيم الشافعى ، أهداف التربية الإسلامية إلى ثلاثة مجالات[١] :- أهداف معرفية ، وأهداف وجدانية ، وأهداف سلوكية .

فالهدف المعرفى : هو صقل التلاميذ بالأساس المعرفى للعقيدة السليمة ؛ ليتحول إيمانهم من عقيدة العوام الفاهمين ، وإشباع حاجاتهم إلى المعرفة الدينية بما يدور فى خيالهم وأفكارهم تجاه دينهم بحيث لاتؤثر عليهم الأفكار الهدامة ، وتصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لديهم ، وإمدادهم بالمفاهيم الصحيحة ؛ ليمكنهم مواجهة الغزو الفكري للدين الإسلامى ، والتى تهدف لزعزعة عقيدتهم الدينية .

وأما الهدف الوجدانى : فهو إشباع العواطف النبيلة لدى المتعلم كعاطفة التدين والولاء والانتماء ، وتنمية قيم وعواطف جديدة ، يقرها الدين، ربما لاتكون لها وجود لديهم ، كالإيثار والإحسان ، وكل ماهو يهدف لإفادة الفرد والجماعة ، ومحاربة القيم والعواطف غير المرغوبة والتى لايقرها الدين، وإشباع حاجاتهم الفكرية بما يصقل فطرتهم الإنسانية .

وهدفها السلوكي : يتمثل فى تعويدهم على العادات الطيبة المرغوب فيها وتطبيقها سلوكيا فى حياتهم وإمدادهم بأجزاء من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وفهمها فهما واعيا؛ لتكون سلوكا فى حياتهم ، وبيان هدف الدين للفرد والمجتمع ، وتنمية الوازع الدينى ؛ ليمكنهم من تكوين اتجاهاتهم نحو الدين والتمسك به ، وتحكيمه فى جميع أمور حياتهم ، وإمدادهم بالأفكار الدينية والمفاهيم الإسلامية ؛ ليمكنهم الفصل بين ماهو أصيل وماهو دخيل على الدين .

---

(١) إبراهيم محمد الشافعى: التربية الإسلامية ، وطرق تدريسها ،الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨١م ، ص ١٨ .

وتجدر الإشارة إلى أن أهداف التربية الإسلامية داخل المنهج الدراسى تختلف من مرحلة لأخرى حسب طبيعة النمو ، واتجاهات التلاميذ فى كل مرحلة بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم ، واستعداداتهم وميولهم .

وتتمثل أهداف التربية الدينية الإسلامية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسي فيما يلى[1] :-

١ - غرس الإيمان وتنميته فى نفوس التلاميذ بالنواحى الآتية :-
- الإيمان بالله (تعالى) وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .
- الإيمان بعدالة الثواب والعقاب .

٢ - توثيق صلة التلاميذ بالقرآن الكريم بما يحببهم فيه والإقبال على تلاوته وحفظه .

٣ - تعريف التلاميذ بسيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) ومجموعة من الأنبياء ، والمرسلين وأعلام المسلمين .

٤ - إبراز أهمية القرآن والسنة النبوية الشريفة ، كأصول للتشريع ، وتطبيق عملى لأحكام الدين وتوجيهاته .

٥ - تعريف التلاميذ بما يلائمهم من العبادات مع العناية بتهيئة الإمكانات ؛ لإقامة شعائر بعض هذه العبادات ، كالصلاة ، وذلك بإعداد مكان مناسب للصلاة ، وتشجيع التلاميذ على آدائها مع إبراز قيمة الممارسة الجماعية لهذه العبادات باعتبارها مظهرا من مظاهر وحدة الهدف ، ووحدة الاتجاه ، ووحدة القيادة والمساواة التامة .

٦ - تعريف التلاميذ بالآداب الإسلامية مع العناية ، بأن تكون الأسرة المدرسية كلها قدوة حسنة ، ومثالا طيبا فى التمسك بالدين ، والفضائل الخلقية ، وأن يسود الروح الديني ، والآداب الإسلامية ،بوجه عام مع الاهتمام بالأسلوب القصصي فى معالجة موضوعات التهذيب ، وغرس الفضائل .

٧ - تعريف التلاميذ بما فى الدين وأحكامه من معانى العدالة الاجتماعية ،

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م ،بشأن تنظيم التعليم قبل الجامعى، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٣ .

والمساواة ، وتكافوء الفرص والتعاون على البر والتقوى ، مع العناية بتوجيه التلاميذ نحو ممارسة بعض ألوان النشاط الدينى ، كتضمين الصحف المدرسية موضوعات دينية ، وتأليف جماعات البر ، وإذاعة بعض الموضوعات الدينية فى الإذاعة المدرسية .

٨ - إيقاف التلاميذ على مافى المجتمعات من بدع وأباطيل وخرافات ، مع تبصيرهم بأحكام الدين، فى مثل هذه الأمور ، واستغلال المواقف المختلفة فى حياة التلاميذ ؛ لتعويدهم السلوك الصحيح ، وذلك فى ألعابهم وحفلاتهم ورحلاتهم .

٩ - ألاّ يقتصر فى تعليم الدين ، على تزويد التلاميذ بالمعارف الدينية ، بل ينبغى العمل على ترجمة المعارف إلى سلوك عملي .

١٠- الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) فى أخلاقه ، وسيرته العطرة فى طفولته وشبابه ، وبعثته ، وجهاده ، لهداية الناس ، وكذا الاقتداء بصحابة رسول الله ، والتمثل بهم ، وببعض أعلام المسلمين الأماجد .

ثانيا :خصائص نمو التلاميذ فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسي :-

يعرض الباحث - فى هذا الجانب - خصائص النمو وحاجاته ومتطلباته لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ؛ بغية تحديد الأنشطة المدرسية الملائمة لتلاميذ هذه الحلقة ، واشتقاق مجموعة أسس تفيد فى النشاط المدرسى .

وخصائص النمو موزعة بين عدة جوانب منها النمو الجسمى العام، من حيث البطء والسرعة ، والطاقة والنشاط ، وينقسم النمو العام إلى حركى وحسي ، ثم النمو العقلى ، ومايشتمل عليه من عمليات التذكر والتفكر والتخيل والقدرة العقلية العامة المتمثلة فى الذكاء ثم النمو اللغوي والانفعالى والاجتماعى والجنسى والنمو الديني والخلقى ، والحاجات النفسية . وفيما يلي بيان لهذه الخصائص .

أولا: خصائص النمـــو :-

١ - النمـو الجسـمى :-

تعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة النمو الجسمى البطىء المستمر، ويقابله النمو السريع للذات ، وفى هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التى كانت تميز شكل الجسم فى مرحلة الطفولة المبكرة (١). فالطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة دائم الحركة ، كثير النشاط ، حتى لايكاد يشعر بالتعب ولا بالحاجة إلى الراحة. وتزداد العضلات فى الحجم والقوة مما يؤدي إلى الميل المتزايد للنشاط خارج المدرسة والمنزل ، وفى الثانية عشرة تزيد سرعة النمو وتبطوء الحركة ويلحق الطفل التعب ، فينقلب حاله بين النشاط والخمول(٢). ويظهر عليه الميل للاستقلال من غيره .

ومطلوبات النمو فى النشاط الدينى فتقتضى : تهيئة الفرص للتدريب على أداء وأعمال وواجبات تكون منافذ توجه منها الطاقة ، وتحميها من الانحراف ، وعمل جماعات النشاط وعلى سبيل المثال ، جماعة المصلى ، التى تعنى بعمارة المصلى ، وإقامة الصلاة وبيان ثواب الجماعات والخطوات إلى مصلى المدرسة ، " وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ "(٣)، " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ "(٤) والالتزام بآداب الجلوس فى بيت الله ، والقيام بين يديه ، وحسن الصمت والاستماع عند تلاوة القرآن الكريم . ومن منافذ الطاقة توجيهها لتعلم عادات اجتماعية أو تنميتها بحيث تساعد الناشىء على النجاح فى حياته عضوا فى جماعة " البر والتقوى " و " الخدمات الاجتماعية ".

٢ - النمـو الحركـي :-

وتتصف هذه السن بالنمو الواضح فى العضلات الكبيرة ، والعضلات الصغيرة ، ويحب الطفل العمل اليدوي ، ويحب تركيب الأشياء، ويشاهد النشاط الزائد ،

---

(١) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٧٧م ، ص ٢٠٦ .

(٢) أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت : دار القلم ، ١٩٧٣م ، ص ٢٠ .

(٣) سورة الحج : الآية رقم (٢٦) .

(٤) سورة التوبة : الآية رقم (١٨) .

وتعلم المهارات الجسمية والحركية . وتتهذب الحركة وتختفى الحركات الزائدة غير المطلوبة ، ويزيد التآذر الحركى ، ويقل التعب ، وتزداد السرعة والدقة ، ويتبع ذلك نوع من الرضا الانفعالى بسبب تحصيل هذه المهارة ، فهو فى نهاية هذه المرحلة ، يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسمح له بذلك . ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه ، ويرعى نفسه ، ويشبع حاجاته بنفسه ، ويستطيع الطفل الكتابة ، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ، ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه .

ويحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركي الذي يقوم به ، وهو يريد أن يؤديه مستقلا بقدر الإمكان ، ويستطيب ذلك ويستمتع به ، ولكنه يحتاج إلى الإرشاد فى حالة الإخفاق حتى يتحسن أداؤه . " ويجب عدم إرهاقه بأمر يفوق طاقته ، وعدم الأخذ بيده فى كل صغيرة وكبيرة ، أو منعه بعنف عندما يخطىء بل يرشد إلى النواحى الصحية التى يجيدها ، ففى الإجادة مايكفل التحول عن الأخطاء الماضية (١).

ولذا يجب استغلال هذه المهارات الحركية كممارسة أركان الصلاة ،والوقوف ، والركوع ، والسجود ، وكذا الوضوء ، والتيمم ، ويتصل بهذا ماتتسم به هذه المرحلة من ميل إلى السرعة فى الجري والقفز ، ويقتضى هذا تنبيه الطفل إلى مراعاة الطمأنينة فى القيام ، والركوع والسجود ، وعدم الانسياق مع السرعة ، ومراعاة الخشوع فى الوقوف بين يدي الله (تعالى) ، فى حين يجب التنبيه إلى استحباب السرعة أثناء غسل أعضاء الوضوء ، والى الهرولة فى الأشواط الأولى من الطواف ، وفى مرحلة من مراحل السعي ، ويحسن تدريب الأطفال على ذلك ، واستغلال هذه المهارات الحركية فى جمع قصاصات الصحف التى تتعلق بموضوعات دينية ، على أن ينتفع بتلك القصاصات بدراستها ، وربطها بموضوعات الدروس الدينية ، وإخراج صحف دينية حائطية ، وعمل النماذج المجسمة التى تعين فى بعض الدروس ، كنموذج لمناسك الحج .

---

(١) فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، الطبعة الثانية، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٨م ، ص ١٣٤ .

٣ - النمو الحسي :-

الحاسة اللمسية فى الأطفال تفوق مالدى الكبار ، أما العضلات التفصيلية الدقيقة ، فأقل منها فى الفترات التالية ، وطفل هذه المرحلة يمكنه التعويل على العضلات الكبيرة ، والحواس كلها قد اكتملت ماعدا العين ، فلا يلائمها مزاولة العمل الذي يتطلب تدقيق البصر(١).

وفى مقدور هذا الطفل إدراك الزمن ، وإدراك التتابع الزمنى للأحداث التاريخية ، ويمكن توجيه التلميذ إلى إنتاج الوسائل المعنية ، كرسم المصورات التى تبين الغزوات النبوية ، أو مسار النبى فى الهجرة ، أو الفتوح الإسلامية ، والقيام بتسجيلات صوتية لبعض الترتيلات القرآنية . ويمكن توجيه التلميذ إلى استعمال حواسه فى تأمل الطبيعة المنظور منها والمشموم والمسموع ، فكلها أدلة على وجود الخالق العظيم .

٤ - النمو العقلي :-

ويشمل عددا من القدرات منها :-

أ - التذكر :-

التى تزداد بعد سن التاسعة ، ويصير مبنيا على الفهم فى حين يقل التذكر الآلى ، وتبدأ العناية لدية بتوسيع أفقه الذهنى ؛ لأنه سيصير أساسا لتفكيره فى الأشياء ، والمواقف التى تواجهه ، وينبنى هذا على مالدى الطفل من حب استطلاع ، يتوجه به بعد التاسعة إلى العمل وماله من فائدة ، ويتحصل الطفل من ممارسته على تعلم أكثر، وذاكرة الطفل فى التاسعة أو العاشرة أقل من ذاكرة الكبير ، ويزداد الفرق بينهما فى عمليات التذكر المرجأ التى تتطلب الاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة ، وحوالى العاشرة مع نمو العمليات العقلية العليا يكتشف فى نفسه التذكر المنطقى فيصير متلهفا على استخدام هذه القدرة ، ويقل استخدام

---

(١) عبد المنعم المليجى: النمو النفسى ، القاهرة : مكتبة مصر، ١٩٥١م ، ص ١٢٨ .

التذكر الآلي[١]. وتنمو القدرة على الاسترجاع كلما نما الطفل عقليا ، ويستطيع أن يسترجع ما تعلمه باضطراد ، فيذكر المعالم الرئيسية لأي نشاط يمر به أو أي حادثة تستلفت نظره ، ويسترجعها كلما دعا الأمر إلى استرجاعها أو كلما ظهرت لديه حقائق جديدة ، تستلزم منه إعادة ماسبق أن مر به من تجارب .

ب - الانتباه والتركيز :-

يتصل بالتذكر أوثق اتصال ، وبممارسة التفكير عامة ومع اتضاح القدرات عند طفل التاسعة يستطيع التركيز لمدة أطول ، ولكنه يفقد الحماس بسرعة إذا لم يجد المكافأة الفورية والتشجيع الدائم . وتتزايد لدى طفل العاشرة القدرة على الانتباه الإرادي[٢]. وأطفال هذه السن - وإن كانوا عرضة للتعب العضلي ؛ لاغراقهم فى النشاط الجسمى - بعيدون على التعب العقلى ، وخاصة فى الحادية عشرة ، ويعنى هذا أن النمو فى التذكر يتمشى مع النمو فى الانتباه[٣].

جـ - التخيل :-

عملية عقلية عليا تقوم فى جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة ، بحيث تنظمها فى صور وأشكال لاخبرة للفرد بها من قبل ، فهى تستعين بالتذكر فى استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه ، وتمتد إلى حاضره ثم إلى مستقبله ، فيبنى بذلك دعائم للإبداع الفنى والابتكار العقلى ، والتكيف السوي للبيئة ، وكثير من مظاهر حياتنا القائمة كان فكرة وخيالا فى أذهان الناس قبل أن يصير حقيقة واقعة ، والذاكرة البصرية ممتازة حتى سن الثانية عشرة ، فالجزء الأكبر من تفكير الطفل قائم على العناصر الحسية البصرية ، وضعيف البصر منهم يستند بفكره على عناصر سمعية لمسية

---

(١) عبد المنعم المليجي : مرجع سابق ، ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ .
(٢) ـــــــــــ : مرجع سابق ، ص ١٣٦ .
(٣) فؤاد البهي السيد : مرجع سابق ، ص ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

فلا زال التفكير فى المستوى الحسي ، فى أوائل هذه المرحلة [١] ، ولكنه ينمو تجاه التفكير المجرد مع نهاية هذه المرحلة . فإذا عرضت للأطفال مشكلة فى هذه السن كان حلهم لها بطريق العمل أي الاستعانة باللمس والحركة والتصور البصري ، فالطفل يستعين فى عملية التفكير باستعادة صور حسية لموضوع التفكير مما يسمى التخيل الاسترجاعى ، يقصد منه إلى استرجاع صور الواقع ، ولديه لون آخر هو التخيل الإبداعى ، ويعني القدرة على تركيب أو إبداع صور ، لاتوجد فى الواقع ، ويسهل على تلميذ هذه المرحلة التمييز بين الوهم والواقع لدخول مبدأ الواقع فى حياته . ويستعين الطفل بخياله ، ليتخفف من أثقال عالم الكبار التى تفرض عليه ، فيتجاوز حدود الزمان والمكان والواقع والمنطق ، ويكيف بيئته لنفسه عندما يصبغها بالصبغة التى تساير مظاهر نموه ، وألوان انفعالاته ، ومستويات نشاطه الاجتماعى ، ومع النمو يقترب من الواقع ويتخفف شيئا فشيئا من طابع طفولته .

د - التفكير :-

نشاط يعتمد على إدراك العلاقات ، فالطفل لايربط فى عملية تفكيره بين موضوعين فحسب ، بل يزيد فيدرك العلاقة بينهما ، ويضم هذا النشاط وسائل وعمليات وخطوات ، أما وسائله فنمو المفاهيم ، وأما عملياته فالاستدلال بأنواعه ، وأما خطواته فتتمثل فى طريقة حل المشكلات . ويعتمد الطفل فى تكوين مفاهيمه على الملاحظة التى توصله إلى إدراك المظاهر المختلفة لكل مايقع تحت حسه ثم مقارنة الأشياء تبعا لتباين مظاهرها أو تشابهها ثم تحليل تلك الصفات الجوهرية العامة التى تميز جنسا من الأشياء عن جنس آخر ، ثم ربط هذه النتائج برموزها اللغوية التى اصطلح عليها الناس ، وتصير التسمية آخر المراحل فى تكوين المفاهيم . فالرموز الدقيقة اللغوية وغير اللغوية من مستلزمات التفكير الواضح ، ويتأثر نمو المفاهيم بمدى انتباه الطفل لوظيفة العمل الذي يقوم به ، ولغاية النشاط العقلى الذي يهدف إليه

---

(١) عبد المنعم المليجي : مرجع سابق ، ص ص ١٤١ ، ١٤٢ .

ولمستوى بساطة المعنى أو تعقيده ولنوعه ومدى شموله واتساعه ، ولدافع الطفل ولمستوى نضجه وعمره وذكائه (١). وتتمثل عمليات التفكير في الاستدلال ويلاحظ أن الطفل غالبا مايصدر أحكامه على الأشياء المحيطة به دون أن يستغرق أغلب احتمالاتها ، فيميل إلى التعميم السريع ، وأبرز أنماط التفكير خطوات حل المشكلة .

وهذه المرحلة تتميز عند " بياجيه " بمميزات خاصة ترتبط بمراحل نمو التفكير عند الطفل ، إذ يرى " بياجيه " أن الطفل يبني المسببات أو الحقائق التى يحصل عليها ، على خيالات ، أو رغبات شخصية ، أما المرحلة الثانية ، فيرجع الطفل فيها كافة التفسيرات إلى مردها الحقيقى ومسبباتها المعقولة (٢).

وتقل نسبة التقليد لطفل هذه المرحلة ، ويزداد الإنكار والتمرد ،ويتخلى الطفل عن أسلوبه القديم فى التقليد الأعمى للكبارأو تقليد زملائه بالمدرسة . ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا ، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية ، ويزداد اهتمامه فى أوجه النشاط الخارجة عن المنهج .

أما مطلوبات النمو العقلى فى النشاط الدينى ، فيتمثل فى المناشط التى تحث على القراءة ،وحفظ مايمكن حفظه من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، وذلك بعقد مسابقات بين التلاميذ ، وعقد الندوات والمناظرات ، على أن تكون موضوعاتها مما تستوجبه المناسبات ؛ ليتوافر لها عنصر الإثارة والتشويق ، وهذا ماتضطلع به جماعة النشاط الثقافى ، وجماعة رأي الدين ، التى تقوم بحصر أسئلة التلاميذ التى تدور حول حاجاتهم ، أو مشكلات تمس حياتهم ، أو استطلاعاتهم فى مجال الدين ، وبتحليل هذه الأسئلة ، تعد الإجابات الصحيحة التى تشبع حاجات المتعلم . ويدرب التلاميذ على ممارسة خطوات حل المشكلات وتطبيقها على مايصادفهم من المشكلات .

---

(١) فؤاد البهي السيد: مرجع سابق ، ص ص ١٧٣ ، ١٧٧ .
(٢) حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

obeikandl.com

٥ - النمو اللغوي :-

تزداد الطلاقة اللفظية لدى الطفل فى هذه السن ، وان كان لايزال يبدي تناقضا فى قدرته على القراءة (١). ويدرك الطفل فى هذه السن أهمية القدرة على التعبير عن أفكاره تعبيرا واضحا . كما تتضح استعداداته لإدراك معانى الأرقام والعمليات الحسابية الأساسية واستخدامها فى التعامل اليومي ، وعمليات البيع والشراء ، ولهذا يمكن أن يدرس الطفل فى هذه المرحلة موضوعات مختلفة (٢)، وتعمل المدرسة على ترقيها بزيادة حصيلة الكلمات مما يزيد من القدرة فى الحصول على المعلومات ، والتعبيرات ، ويعين على فهم التراث الاجتماعى ، والقدرة على التفاعل معه ، فاللغة من أكثر الوسائل فاعلية فى التواصل الاجتماعى(٣) ، وأهم مظاهر النمو اللغوي ، ازدياد المفردات ، وإدراك الطفل التباين والتشابه اللغوي، وإتقان الخبرات والمهارات اللغوية ، وإدراك معانى المجردات مثل الكذب ، والصدق ، والأمانة ، والحرية ، والعدل ، وطلاقة التعبير والجدل ، وظهور الفهم والاستمتاع الفنى والتذوق الأولى لما يقرأ (٤).

أما مطلوباته فى النشاط الدينى ، متمثلة فى جماعة المصلى التى تهدف إلى التدريب على قراءة القرآن الكريم وترتيله ، وآداب الاستماع ، فسماع التلاوة من المصحف المرتل من مشاهير القراء مما يفيد التلميذ ، ويزيد ارتباطه بكتاب الله . وفى القرآن الكريم قصص الأنبياء ، وكثير من قصص البشر العاديين ، وكثير من الأخبار ، يمكن أن تقدم هذه القصص فى قالب تمثيلي ؛ لأن هذا التمثيل يدرب التلاميذ على جودة الإلقاء ، وتمثل المعانى ، ومواجهة الجماهير ، وفى إثارة حماسة التلاميذ ، وجذب انتباههم (٥). وفى النشاط

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى: دراسات فى سيكولوجية النمو، ط٢، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٣م ، ص ١٦٠ .

(٢) محمد خليفه بركات : مدخل علم النفس ، القاهرة : دار مصر للطباعة ، ١٩٥٦م ، ص ١٤٩ .

(٣) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم : المناهج، أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٠م ، ص ١٩٢ .

(٤) حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٥) فتحى على يونس : دراسة بعض الوسائل المساعدة فى تعليم القرآن الكريم للمبتدئين ،من منشورات وزارة الأوقاف ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان، ١٩٨٤م ، ص ٥٥ .

الإذاعي ، تدريب على أساليب الأداء ، وكسب المهارات اللغوية ، التى تتصل بطبقة الصوت ، وبالنطق ، ودقة الأساليب .

٦ - النمو الانفعالي :-

غالبا ما ترتبط مظاهر النمو الانفعالية ، بالجانب الوجدانى ، لدى الطفل فى هذه المرحلة ، إذ أن الطفل يكون إلى جوار أمه ، وفى حياتها ، وفى حضانتها ، ثم فجأة ينتقل إلى المدرسة ، فيشعر بالانفصال عنها ، نتيجة لذلك التخلي الجزئى عنه من جانبها . وبالطبع فإن حدة هذا الشعور تقل إذا كان الطفل ، قد سبق له الذهاب إلى الحضانة أو إلى الروضة (١).

والطفل على وجه العموم يكون غير مستقر انفعاليا فى سن السادسة إذ قد يكون متوترا فى كثير من الأحيان ، كما ينتابه القلق ، أو على العكس من ذلك ، فقد يكون مستقرا وراضيا فى أحيان أخرى ، لكنه يزداد استقرارا فى انفعالاته ، وتكون لديه القدرة على معالجة توتراته بطريقة أفضل ، كما يتلاءم مع الطبيعة الخارجية بشكل أفضل ، ويحس فى هذه اللحظة بأهمية الانفصال عن الوالدين ، ويشق طريقه متحملا نتائج النجاح والفشل بصدر رحب .

ولما كانت قدرات الطفل فى ازدياد مضطرد ، فإنه يزداد بالتالى ثقة فى نفسه ، إذ يصبح أكثر قدرة على التعبير اللغوي ، وعلى قدر من اللياقة الحركية ، مما يسمح له باجتياز كثير من المواقف التى لم يكن يقدر على اجتيازها من قبل ونتيجة لهذه الثقة ، يبدأ الطفل فى تأكيد استقلاله عن الكبار ، وتغلب عليه الجرأة ، ويكتسب القدرة على تقويم الذات وتقديرها ، كما يكره السيطرة ، ويميل إلى الأقران والجماعات فى السن نفسها . ويعتبر أن الكبار هم مصدر للسيطرة ، فيحس نحوهم بالكراهية أحيانا ، وبخاصة إذا ازداد توجيه الكبار له عن الحد اللازم . وأما بالنسبة للجماعة التى يكون الطفل من أصدقائه أو أقرانه ، فإنه يتأثر بهم إلى حد كبير ، إذ يعتقد أن هؤلاء الأقران لديهم القدرة على فهمه ، كما أنه يكون عضوا متعاونا للغاية

---

(١) حامد عبد العزيز الفقي : مرجع سابق ، ص ١٨٤ .

مع هذه المجموعة ، وتتسم العلاقات بين الأطفال فى هذه الجماعة بالصدق والاخلاص ، كما تتسم بالثبات ويبدي كل فرد من المجموعة إخلاصا لزميله وتكون المشكلات محلا للتشاور فيما بينهم ، ويتبادل الأطفال الآراء والمواقف بكل صدق . كما يميل الطفل إلى الأدوار البطولية ، وينسبها لنفسه ، ويود أن يتحمل أكبر قدر من المسئولية ، ويتسع خياله ، ويبدأ فى نسج القصص .

وفى نهاية هذه المرحلة ، يلاحظ فيها ضبط الانفعالات ، ومحاولة السيطرة على النفس ، وعدم إفلات الانفعالات ، فمثلا إذا غضب الطفل ، فإنه لن يعتدي على مثير الغضب اعتداء ماديا ، بل يكون عدوانه لفظيا ، أو فى شكل مقاطعة . وتقل مظاهر الثورة الخارجية ، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التى قد تغضب والديه . ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ ، وظهور تعبيرات الوجه (١).

ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه ، ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع ، ويستغرق فى أحلام اليقظة .

وتجنح الميول إلى التخصص أكثر ، وتصبح أكثر موضوعية ، وتبزغ الميول المهنية ، ولايهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه .

ومطلوباته فى النشاط الديني ، عن طريق مشاركته فى الأنشطة المدرسية ، وفى هذه الأنشطة إشباع الحاجات النفسية ، وخاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح ، والانتماء إلى جماعة مثل جماعة "التربية الخلقية" التى تهدف إلى غرس القيم الخلقية ، والشجاعة الأدبية ، والولاء للجماعة ، والبعد عن الوشاية والنميمة ، والتصرف بمقتضى العقل ، لابمقتضى الانفعالات النفسية الوقتية .

٧ - النمو الاجتماعى :-

فى هذه المرحلة يقلد الطفل غيره من الأطفال أكثر من تقليده الكبار الذين يزداد احتكاكا بهم بما يؤدي إلى اكتساب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم (٢).

---

(١) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(٢) ـــــــــــــ : مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

ففى سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعى مازالت محدودة ، وغير واضحة ، ويكون مشغولا أكثر ببديلة الأم "المدرسة".

وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعى ، ويزداد تشعبها ، وهذا يتطلب أنواعا جديدة من التوافق . والطفل فى هذه المرحلة مستمع جيد ، وتتغير سلوكيات الطفل الاجتماعية فى هذه المرحلة - أيضا - عما كانت عليه فى المرحلة السابقة ، ويتضح ذلك فى ظاهرة انفصال أطفال الجنس الواحد عن الآخر ، فأثناء اللعب ، يميل البنات إلى التجمع سويا ، بينما يأخذ الأطفال الذكور نفس الاتجاه ، ويكون اللعب جماعيا ، ومن خلال اللعب ، يتعلم الأطفال الكثير عن أنفسهم ، وعن رفاقهم ، وتتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية . وتكثر الصداقات عن ذي قبل ، ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه فى المنزل والمدرسة ، وتكون المنافسة فى أول هذه المرحلة فردية ، ثم تصبح فى آخرها جماعية فى الألعاب الرياضية والتحصيل الدراسى . ويميل الطفل إلى النظام فى هذه المرحلة ، يتعلم كيف يلتزم بالقوانين ، ويدرك مدى ضروريتها ؛ لتنظيم العلاقات والأمور ، ويحافظ الطفل على علاقاته مع من هم أكبر منه سنا ، إذ أن علاقة الطفل بزملائه تعتبر من العلاقات الاجتماعية المهمة فى حياته ، فيسعى إلى أن يكون مقبولا لديهم (١).

ويزداد نشاط الطفل اجتماعيا ، ويميل إلى المنافسة إلى حد كبير، ويقبل على العمل بهمة ونشاط ، وتتميز ألعاب الأطفال الذكور واهتماماتهم عن مثيلتها بالنسبة للإناث ، كما يكون الطفل حساسا إلى حد بعيد ، وبخاصة إذا ما وجه اليه نقد ، كما يكون متحمسا ، ويبدأ فى تكوين أولى صداقاته ، ويبدأ فى الانتماء إلى جماعته ، كما تظهر القيادة والزعامة ، كسمة لهذه السن ، ويتحدد القائد أو الزعيم بين الأقران ، ويكون ذلك على أساس الجرأة والإقدام والمهارة فى الألعاب والمبادأة فى تنظيم الألعاب الجمعية .

---

(١) رمزية الغريب : العلاقات الانسانية فى حياة الصغير ومشكلاته اليومية ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٦٤م ، ص ١٥٢ .

وفى نهاية هذه المرحلة، تطرد عملية التنشئة الاجتماعية، فيعرف المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب، ويهتم بالتقييم الأخلاقى للسلوك، ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعى مع الأقران على أشده، يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويستغرق العمل الجماعى والنشاط الاجتماعى معظم وقت الطفل، ويفتخر الطفل بعضويته فى جماعة الرفاق، ويسود اللعب الجماعى والمباريات، ولكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له، نجده يساير معاييرها، ويطيع قائدها، ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق نقص تأثير الوالدين بالتدريج.

ويقتضى النمو الاجتماعى أهمية الانضمام إلى جماعات النشاط، ويتاح للطفل من خلال هذه الجماعات أن يتدرب على القيادة، وتحمل المسئولية الاجتماعية، كما تتاح ؛ لينضم إلى الجماعة الواحدة أطفال لهم ميول أو مشكلات متشابهة، ويتمشى هذا مع مبدأ احترام قدرات كل طفل وتشجيعها، وأن تتوفر فى الأنشطة والدراسات الفرص التى تشجع كل طفل على القيام بالنقد الذاتى فى حدود قدراته تحت إشراف مدرسيه، بحيث يؤدي هذا النقد الى التحسين الذاتى، فيشعر الطفل بالاستمتاع والتفوق فى نشاط تقدره الجماعة (١). ويعلم النشاط الأطفال التعامل والتعاون الاجتماعى السليم مع الأصدقاء، وتوسيع دائرة المعارف، مثل نشاط جماعة البر والتقوى، الذي يهدف إلى ممارسة المهارات الاجتماعية النابعة من الفكر الإسلامى بإحالته إلى سلوك ممارسة بين التلاميذ، وإصلاح العلاقات بين التلاميذ، وتقوية أواصر المحبة والتماسك ويمكن تحقيق هذه الأهداف عن طريق مساعدة الفقراء من التلاميذ بمعونات نقدية. وأيضا من خلال جماعة التمثيل، التى تقوم بتمثيل بعض القصص التى تبرز اجتناب فحش القول، والإصلاح بين المتخاصمين، وترك الغيبة والنميمة وغير ذلك من المعايب التى تنهى عنها الأخلاق الإسلامية القويمة وتؤثر على علاقة الإنسان بإخوته.

---

(١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم : مرجع سابق، ص ص ٢١١، ٢١٣.

٨ - النمو الجنسي :-

ويلاحظ أن الاهتمام قليل بشئون الجنس فى هذه المرحلة ، فالأطفال يكونون أكثر انشغالا بأشياء أخرى ، يهتمون بها ، مثل النشاط الاجتماعى والتربوي ، وتنمو الأعضاء التناسلية بمعدل أبطأ نسبيا من باقى أعضاء الجسم ، وإذا صار النمو الجنسى فى المراحل السابقة سيرا طبيعيا ، وسارت عملية التربية الجنسية على ما يرام مرت هذه المرحلة " مرحلة كمون" جنسى ، أما إذا لم يحدث هذا وبقيت المسائل الجنسية مشكلة سرية ، فقد يؤدي هذا إلى قلق وحاجة إلى إشباع وزيادة مناقشات الأطفال مع بعضهم البعض فى هذه الموضوعات الجنسية (١).

ولذا ينبغى أن نهيىء للتلاميذ المناشط والفرص التى توجه قواهم وطاقاتهم إلى الدراسات الجادة والأعمال النافعة ، مثل توجيهات الدين ، منها آيات القرآن وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ما يحث على غض البصر، وعدم التطلع إلى محارم الغير . ومن المناشط ، إعداد لوحات خطية جدارية تحث على الآداب الإسلامية ، وتكوين جماعة نشر الآداب الدينية ، ومهمتها أن تكون فى صفوف التلاميذ فى أثناء الفسح ، وتراقب تصرفاتهم ، وتبصرهم بالآداب الدينية الكفيلة ،بتهذيب السلوك ، وتكوين الخلق الطيب .

٩ - النمو الديني والخلقي :-

يرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق ، وبروز الحس الخلقى فى الطفولة المتأخرة (٢). والإحساس بالقيم ونمو الضمير فكلها جوانب مترابطة أوثق الترابط ، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا مهما فى هذا الصدد، ويعتبر الحكم الخلقى نتاجا لما تعلمه الطفل فى البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة . وفى هذه المرحلة يكون الرقيب الداخلى أو الذات العليا قد استقر فى داخلية الطفل مما يمكنه من الانتصار على الرغبات الغريزية بإحدى وسائل ثلاث هى : الكبت أو العكس أو الإعلاء ، ويعينه هذا على أن يكون

---

(١) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٢) عبد المنعم الملجى: تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهق ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٥م ، ص ٣١٦ .

أكثر ميلا إلى الحياة الاجتماعية ، وأكثر قدرة على إدراك القيم الأخلاقية ، ويتوقف هذا الإدراك على مدى النمو العقلى . وأن إدراكه القيم والمعانى فى الصورة العملية من الممارسة والسلوك أيسر منه فى الصورة المجردة ، ومع تكون الحاسة الخلقية يأتى دور بناء المفاهيم الدينية (١). وبإمكان الطفل فهم بعض المعتقدات والمصطلحات الدينية ، ويمكنه اعتمادا على ذلك أن يناقش ويجادل أساتذته ووالديه ، وهذه البوادر الأولى للنقد الديني تبشر بإدراك المفاهيم ، والملحوظ أن المسائل والمفاهيم الدينية التى تثير الاهتمام لدى الطفل تصطبغ بشعور من الرهبة والقداسة ، فهو يسأل فى العقائد وفى الأمور الغريبة كالموت والبعث والولادة ، فإذا لم يقتنع بالإجابات التى يتلقاها أخذ فى مناقشتها (٢).

والأمور الغيبية تصير فى الطفولة المبكرة أكثر وضوحا ، ويزول أكثر ما كان يجللها من الغموض ، وإن اختلفت من طفل لآخر تبعا للبيئة الدينية التى تهيمن على سلوك الطفل وللدين جانبه العملى الذي تمثله العبادات ، ويكون الطفل قد اعتاد على الصلاة والدعاء ، فيحمله هذا على إدراك العلاقة بين الدعاء والعمل ، وأن الدعاء وسيلة إلى تغيير السلوك ، فيصير مفهوم الدين عنده أسلوب حياة (٣).

وتدل الدراسات التى تعرضت لخصائص الشعور الديني فى الطفولة على أن نمو هذا الشعور يمر بثلاث مراحل ، وله سمات أربع ، أما مراحل النمو ، فقد حددها " هارس " فيما يلي (٤):-

١ - المرحلة الصورية الأسطورية The fairy tailstage حيث تسود الأفكار والمعتقدات الخيالية أو الوهمية .

٢ - المرحلة الواقعية Realistic stage وفيها يرفض الأطفال خيالاتهم

---

(١) فؤاد البهي السيد : مرجع سابق ، ص ٢٤٢ .

(٢) عبد المنعم المليجى: مرجع سابق ، ص ص ١٧٢ ، ١٧٧ .

(٣) فؤاد البهي السيد : مرجع سابق ،ص ص ٢٤٢ ، ٢٤٤ .

(٤) عبد الرحمن عيسوي: "النمو الروحي والخلقى والتنشئة الاجتماعية فى مرحلتي الطفولة والمراهقة "، عالم الفكر، الكويت ،المجلد السابع ، العدد الثالث أكتوبر/ ديسمبر، ١٩٧٦م ،ص ٧٣٩ .

السابقة ، ويعتنقون التأويلات القائمة على أساس الظواهر الطبيعية .

٣ - المرحلة الفردية The individualistic stage ، وفيها يبدأ الطفل في اختيار العناصر التي ترضي حاجاته وبواعثه من الدين أي ينتقي العناصر الدينية التي تشبع حاجاته الفردية .

والسمات الأربع التي تميز هذه المرحلة عند المليجي هي(١) :

١ - الواقعية : أي إضفاء الوجود الحسي على موضوعات الدين .

٢ - الشكلية : بمعنى تقليد الطفل للكبار فيما يقوم به ، وأنه ليس لتعاليم الدين دلالة واضحة متميزة لديه .

٣ - النفعية : وتعني أن يقوم الطفل بأداء شعائر الدين باعتبارها وسيلة لتحقيق أمنيات له ، كالنجاح أو الخلاص من العقاب أو النجاة من مخلوقات .

٤ - العنصر الاجتماعي: فالطفل في البيئة التي تمارس الدين يسعى إلى تقبل ذلك النظام باعتباره أحد الظواهر الاجتماعية وشعائر الدين تشبع ميل الطفل إلى التجمع .

ومطلوبات النمو الديني والخلقي في النشاط الديني : فيقضي أن يتجه النشاط إلى تنمية الضمير ، والنفس اللوامة في القرآن أقرب الى الحاسة الخلقية " لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ "(٢) ، ومع العمل على تنمية هذه الحاسة يتعالى الإنسان على الهوى والشهوة ، مما لايرضى عنه الضمير، وذلك عن طريق نشاط جماعة المصلى والدعوة ، كما يتجه النشاط إلى تثبيت العقيدة الصحيحة عند التلميذ ، وفيها مايتصل بالألوهيات ، وفيها بعض صفات الله التي يجب معرفتها أو النبوات ورسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) ،وبرغم أن أكثرها غيبيات تتسم لدى التلميذ بالغموض ، وذلك عن طريق تكليف المعلم تلاميذه بمتابعة بعض البرامج الإعلامية التي تخدم العقيدة وتعمل على تعميقها، كبرنامج العلم والإيمان ، وعالم الحيوان ، وعالم النبات ، وعالم البحار ، وحديث الجمعة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، وكتابة مذكرات مختصرة

---

(١) عبد المنعم المليجي : مرجع سابق ، ص ٣١٧ .

(٢) سورة القيامة ، الآيتان رقم (١ ، ٢) .

obeikandl.com

فى كراسة الملخصات الدينية عما شاهدوه ، والخروج إلى الطبيعة والتأمل فى الكون ومظاهر الحياة ، " قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ "(١) وقوله " إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ "(٢) وذلك عن طريق نشاط جماعة الرحلات .

وأن يتضمن النشاط تمثيل بعض المواقف والشخصيات ، والهدف من تمثيلها أن يتشبع التلميذ بما فى هذه المواقف من قيم ومالدى الشخصيات من مثل وقيم ، والتى يرى فيها التلميذ صورا من السلوك الراقى المهذب الذي تحكمه القيم الخلقية والمثل العليا فى حياة البشر .

ثانيا : الحاجات النفسية :-

الحاجة عند " برسكوت " Prescott (٣)، أنواع ثلاثة جسمية واجتماعية وتكاملية ، والسن التى تدخل فى حدود البحث يتناسب معها من الحاجات ، ماهو جسمى ، وماهو اجتماعى ، والجانب الأكبر من الحاجات الجسمية هو من مهام الأسرة ، أو مؤسسات أخرى ، والذي يرتبط بالنشاط الذي تقدمه المدرسة هو الحاجات الاجتماعية التى يصنفها بعض المربين فى قسمين : نفسية واجتماعية (٤)، ويجمعها آخرون تحت عنوان حاجات اجتماعية (٥). على أن التعبير عنها بأنها حاجات نفسية هو الأولى ؛ لأن ماتتناوله هو إما حاجات نفسية فردية وإما حاجات نفسية اجتماعية ، فكونها نفسية صفة تجمعها كلها ، وفيما يلى ذكر لترتيب هذه الحاجات عند كل من التربويين والنفسيين .

ومن التربويين(٦) من ذكر الحاجات النفسية فى الترتيب الآتي :-

---

(١) سورة يونس : الآية رقم (١٠١) .
(٢) سورة آل عمران: الآية رقم (١٩٠) .
(٣) رالف تايلور : أساسيات المناهج، (ترجمة : أحمد خيري كاظم ، وجابر عبد الحميد)، القاهرة ؛ دار النهضة العربية ، ١٩٨٢م ، ص ٢٠.
(٤) محمد صلاح الدين على مجاور : مرجع سابق ، ص ٨٠ .
(٥) رالف تايلور : مرجع سابق ، ص ١٩ .
(٦) محمد صلاح الدين على مجاور: مرجع سابق ، ص ص ٨٠ - ٨٩ .

* الحاجة إلى الأمن والطمأنينة .
* الحاجة إلى التقدير والحب من الآخرين .
* الحاجة إلى الولاء والانتماء .
* الحاجة إلى الخبرات الجديدة واستكشاف ماهو مجهول .
* الحاجة إلى النمو الاجتماعي .
* الحاجة إلى اكتساب المعايير الضابطة للسلوك .
* الحاجة إلى الصحة الجسمية والسلامة العقلية .
* الحاجة إلى الرعاية .

ومن النفسيين من رتبها كمايلي(٢):-

* الحب غير المشروط ، الانتماء ، الأمن والاستقرار النفسي ، التقدير ، النجاح ، وضبط السلوك ، المعرفة ، الحرية . ومنهم من قصرها على ثنتين(٢) هما أن يحب ، وأن يحب وأن ينتمي إلى جماعة ، أو على ثلاثة (٣) ، هي الانتماء ، والتقبل الاجتماعي ، والتكيف . ولأصحاب الاتجاه الإنساني في علم النفس رأيهم الذي ينظر إلى الإنسان على أنه كيان يعمل ككل ، والإنسان في سعيه المستمر ينشد تحقيق ذاته (٤). وقد حدد " ماسلو " أحد زعماء هذه المدرسة ، سعي الإنسان نحو هذا الهدف في تنظيم هرمي مارا بحاجاته العضوية والنفسية ، وهذه الحاجات في ترتيبها التصاعدي هي : الحاجة العضوية ، ثم الحاجة إلى الأمن ، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء ، ثم الحاجة إلى تقدير الذات ، ثم يكون في قمة الهرم الحاجة إلى تحقيق الذات .

والحاجات النفسية التي يهتم المربون بإفرادها بالحديث لاتخرج عن كونها جوانب متداخلة في جوانب النمو السابقة اجتماعية وانفعالية وعقلية وجسمية ، ومتطلباتها في النشاط الدبني لاتخرج عما سبق الحديث عنه ، مرتبطا بهذه الجوانب .

---

(١) كلير فهيم : أطفالنا وحاجاتهم النفسية ، (كتاب اليوم الطبي) ، العدد (١٣) ، ١٥ من مارس ١٩٨٣م ، ص ص ١٣ - ٢١ ، دار أخبار اليوم .

(٢) أحمد زكي صالح : مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

(٣) حامد عبد العزيز الفقي : مرجع سابق ، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٩ .

(٤) سيد صبحي : دراسات في الصحة النفسية ، (ونفس وما سواها) ، ط٢ ، القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٣م ، ص ٥١ .

obeikandl.com

خلاصـــــــــــة :-

وفى ضوء ماسبق يمكن القول إن النشاط الدينى يشبع الحاجات النفســـــية للمتعلم ، ويلبي مطالب النمو ، فيكون عونا على النمو المتكامل للشخصيـــة فى كل جوانبها ، ومن الحاجات النفسية للطفل فى الطفولة المتأخرة الحاجـــة إلى الحب ، وإلى الرعاية ، والأمن ، وتعلم المعايير السلوكية ، والنجاح ، وتأكيد الذات واحترامها ، وطلب التقدير الاجتماعى ، والحرية ، والاستقلال ، والترويح عن النفس ، والدين عقيدة وعمل ، والنشاط يضم الجانبـــــين : العقيدة والعمل . وجانب العمل فيه هو الذي يمكنه من توفير الإشـــباع للحاجات النفســـية .

ويهيىء النشاط الفرص للتدريب على أداء الواجبات الدينية عبـــادة لله ، وتصريفا للطاقة فى اتجاهات قويمة ينتفع بها صاحبها أو تعم بنفعهـــا الفرد والجماعة . وينمي النشاط الالتزام بالآداب الإسلامية والعادات المرضية ، ويحث على العفة ، واجتناب المحرم ، وإعمال الفكر ، وتصحيح ماقد يكـــون خاطئا من مفاهيم متوارثة ، ويعمل على إشباع أسئلة الطفل ، ويشبـــع حاجة التلميذ إلى التذوق الأدبي من خلال قراءاته الدينيـــة .

ثالثا :النشاط المدرسى فى التربية الإسلامية :-

- مفهـــوم النشاط المدرســى :-

ليس الاهتمام بنشاط التلميذ ، وبتفريد التعليم وإن ركزت عليـــه الاتجاهات التربوية الحديثة بجديد على الفكر التربوي ، ففى الفكر التربـــوي التقليدي ، نجد أن " كونفوشيوس " ،و " أرسطو " و " أفلاطون " و" سقراط " قد اعترفوا بوجود فروق بين الأفراد ، ويتطلب تنويع أساليب التعلـــيم ، إلا أن التربية التقليدية بنيت على أسس سيكولوجية ، جعلت من المـــادة الدراسية هدفا رئيسيا بصرف النظر عن مدى ارتباطها بالواقع الذي يعيشـــه التلميـــذ .

وترجع الأفكار الرئيسية فى تطور الطفل إلى أيام "روسو" و" بستالوزمى "؛ و" فرويل " ، فمن ملاحظات بسيطة وحدس ، أجمع هؤلاء الرواد على أن البرنامج التربوي ، يجب أن يخطط طبقا لتطور الفرد(١).

ومع أن المربي " بستالوزي " كان يرى فى الكتب إغناء للحياة ، لكنه رفض أن تصبح الكتب بديلا للحياة (٢). ويتبنى " جون ديوي " آراء " روسو " التربوية ، مؤكدا على أوجه النشاط فى منهج المدرسة الابتدائية ، التى تجعل الأطفال يعملون بأيديهم وعقولهم (٣).

والنشاط تمثله كلمة " فاعلية " Activism ويدل معناها - كما يقرأ فى كتاب الكلمات ذات الدلالات التربوية Education Key Words بأنها النظرية التى تطالب بأن يكون النشاط الجسمى والعقلى ذا أهمية أساسية فى العملية التعليمية (٤). فالنشاط بهذا المعنى ، شرط لازم للنمو الجسمى والعقلى ، أما قاموس التربية ، فيرى فى النشاط ثورة على المذاهب التى تركز على التعليم النظري ، واستخدام الكتب المدرسية كمصدر أولي للتعليم (٥). والنشاط مرادف لايجابية المتعلم فى عملية تعلم ، ولايخرج "جود" Good ، فى قاموسه عن ذلك ، فيرى فى نشاط التلميذ موقفا تعليميا شاملا ، يشارك فيه التلميذ برغبة ؛ لأن العمل يشبع حاجة لديه ، ويعتبر وسيلة للوصول إلى هدف مرغوب فيه ، وهذا العمل يتضمن التقصى والخبرة والدراسة فى عدة مجالات معرفية ذات علاقة قوية بالمشكلة قيد البحث دون اللجوء إلى العمليات الضيقة الشكلية

---

(1) Metil, Marie A. & Others, Teaching in Elementary School 2 and Ed,C New York 2 the Ronald press comp,p.63.

(2) Keith lowell & Others,op.cit, P.28 Contemporary Curriculum in the Elementary School,. C New York: Harper and Row Publishers, 1968.

(٣) ادرجار جونستون،رولاند فاونس : النشاط المدرسى فى المرحلة الثانوية ، ترجمة : محمد على العريان ،القاهرة: دار القلم ، ١٩٦٤م ، ص ١٠ .

(٤) فريد جبرائيل و آخرون: قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، بيروت : الجامعة الأمريكية ، ١٩٦٠م ، ص ١٩ .

(5) Collins K.T. & others, Key words in Education, McGraw-Hill Book Company, 1973, p.9.

أو التقليدية .

فالنشاط ليس شيئا قائما بذاته منفصلا عن تعليم المواد الدراسية (١) . وجدير بالذكر أن تسمية النشاط بأسماء منها " النشاط خارج المنهج " ، أو " الزائد عن المنهج " أو " نشاط لاصفى " أو " لامنهجى " أو " إضافى " ، تسميات مضللة ، لأن النشاط الذي يمارسه التلاميذ داخل المدرسة ، وخارج الفصل الدراسي جزء متكامل مع المنهج المدرسى ، فبرامج النشاط تعطى فرصا للطلاب ، لإثراء ميولهم وإثارة دافعيتهم (٢).

وإن مدلول "النشاط" ، قد فهم من قبل المعلمين فى بعض الأحيان على أنه مظهر وناحية شكلية ، وفهم على أنه العمل الذي يساعد فى اكتساب المتعلمين للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية بفعالية ، كما فهم النشاط على أنه أعمال تنظم خارج الصفوف الدراسية ، وأن له وقتا خاصا غير وقت الدراسة داخل الصفوف .

غير أن معنى كلمة " نشاط " تشير إلى إبراز أهمية الفرد المتعلم وفعاليته فى المواقف التعليمية ، التى يتعرض لها داخل الصف الدراسى أو داخل المدرسة أو خارجها ، وهذه الفعالية تسهم فى اكساب المتعلم خبرات جديدة ؛ لأنها تنبع مع دوافعه وحاجاته ، وهذا معناه أن كلمة " نشاط " قد اتسع استخدامها فى عملية التعلم بسبب ظهور المنهج بمفهوم جديد (٣) وهذا المدلول لايعنى سلبية المعلم وفعالية المتعلم ، بل هو تنظيم لدور المعلم ، حيث يستثير المتعلم ويوجهه ويرشده . وهذه الفعالية ، لاتعنى النشاط الجسمى أو المهاري أو النشاط الوجدانى الانفعالى ، بل هو نشاط يتضمن جميع جوانب النمو ،لدى المتعلم ، فينقله من حالة الانفعال إلى موقف التفاعل والايجابية .

---

(1) Good caster, V., Dictionary of Education, C New York,McGraw-Hill Book,1973,p.3.

(2) Hiller, Franklin, et al.:Planning Student Activities,Englewood cliffs, No.9, Prentice Hall, 1959,p.3.

(٣) إسماعيل القباني : التربية عن طريق النشاط ،القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ٣٧ .

ويقصد بالنشاط المدرسي ذلك النشاط الذي " يحدث خارج اليوم الدراسي النظامى ، ويصدر - أصلا - عن الاهتمامات التلقائية للطلاب ويمارس دون جزاء فى صورة درجات ، أو تقدير علمي من قبل المدرسة (١).

والنشاط المدرسى داخل ضمن المنهج المدرسى بمقتضى ماتعارف عليه . وهو بهذا المعنى ، ليس ترفا ، ولاتضييعا للوقت ، وإنما هو عمل ضروري للأسبات الآتية (٢) :-

١ - إن العملية التعليمية حصرت نفسها - تمشيا مع الاتجاه العام - فى الكتاب المدرسى ، وأصبح الخروج عنه مخالفة ، لايرضاها التلميذ ، أو ولي الأمر ، أو إدارة المدرسة ،لأن ذلك - ربما - يقلل من نسب النجاح فى نهاية العام ، مع أن الكتاب المدرسي مهما كان حجمه ، ومهما اختصره مؤلفوه ، فإنه لايمس إلا القليل من جوانب المعرفة المختلفة .

٢ - النشاط المدرسى يمكن أن يعوض بعضا مما فات الكتاب المدرسى ، ويفتح باب المعرفة أمام التلاميذ الذين ينمون أنفسهم بأنفسهم فى مواجهة النواحي الملائمة لقدراتهم ، وميولهم .

٣ - إن النشاط المدرسى فيه خروج عن المألوف ، فليس أثقل على التلميذ من أن يظل طول العام الدراسى فى عمل آلى من البيت إلى الفصل والعكس ، مما يجعله يمل هذا النظام ، ويسأمه ، وينتظر - بفارغ الصبر - فرصة التحلل من هذا النظام . وممارسة التلميذ لنشاط ما ، تجعل عملية التعليم ، فى حالة متوازنة بين الانصياع لجدول مدرسى مفروض عليه وبين نشاط آخر يقع منه ، وله فيه حرية الاختيار ، مما يحفظ له توازنه الشخصي ، ويضمن له الاستمرار فى الدراسة بدون ملل أو سأم .

---

(١) فهمى توفيق مقبل : النشاط المدرسى، مفهومه ، تنظيمه ، علاقته بالمنهج، بيروت : دار المسيرة ، ١٩٧٨م ، ص ٣٣ .

(٢) إبراهيم محمد عطا : "المناهج ومبدأ تكافوء الفرص التعليمية ، هل هو واقع ؟ ،المؤتمر العلمى الأول ،آفاق وصيغ غائبة فى إعداد المناهج وتطويرها ،المجلد الأول ،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، الإسماعيلية من ١٥ - ١٨ يناير ، ١٩٨٩م ، ص ص ٦٤ - ٦٥ ..

وفى ضوء ماذكر سابقا ، فإن الباحث يتبنى التعريف التالى للنشاط المدرسى: هو ممارسة تظهر فى أداء التلاميذ على المستوى العقلى والحركي والنفسى والاجتماعى بفعالية ، داخل المدرسة ككل ، مما يدفعه لاكتساب خبرات تربوية جديدة ، تبني على خبراته السابقة ، مع توظيف هذه الخبرات المكتسبة فى حياته العامة ، وتنبثق فعالية التلميذ من رغباته ودافعيته نحو التعلم بتوجيه وإرشاد من المعلم الذي يمد له يد العون ؛ حتى تنمو قدراته ،ومواهبه ، التى وهبها الله فى أقصى نمو مستمر وذاتى لها باستمرار حياته .

- وظائف النشاط المدرسى :-

يؤدي النشاط المدرسى عددا من الوظائف السيكولوجية والتربويةو الاجتماعية، التى تعبر عن بعض أهداف المدرسة الابتدائية ، وتظهر هذه الوظائف فى أثناء ممارسة التلاميذ لهذا النشاط ، ويمكن عرض هذه الوظائف فيما يلي :-

أولا: الوظيفة السيكولوجية للنشاط :-

تسهم ممارسة النشاط المدرسى فى المدرسة الابتدائية ، بتحقيق جملة من الوظائف النفسية من أهمها : تقوية الشعور الديني لهم ، وتعويدهم التمسك بالفضائل الخلقية ،وكراهية الرذائل ، واستهجانها ، وتعويدهم الرضا والتفاؤل والثقة بأنفسهم ، وضبط انفعالاتهم ، والقدرة على الاحتمال والصبر . كما أن ممارسة النشاط المدرسى يساعد - أيضا - فى تمضية أوقات الفراغ فى نشاط مثمر ومفيد ، وهو يساعد فى تحقيق الصحة النفسية لهم .

و"يعد النشاط المدرسي مصدرا غنيا للدافعية فى التعلم داخل الفصل ، فكثيرا ماتثير العملية التعليمية داخل الفصل ميول التلاميذ للمناشط الخارجية الحرة ، كما أن عملية النشاط المدرسى تثير مواقف تعلم تعود بالتلاميذ إلى الفصل الدراسى ، وتكون مصدرا للتعلم . أي أن هذا النشاط يعتبر جزءا متكاملا مع البرنامج التعليمي كله . ويساعد النشاط بمجالاته المتنوعة فى رفع مستوى الإنجاز ، كما يساعد فى تغيير السلوك فى الاتجاه المرغوب فيه"(١).

---

(١) محمود كامل الناقة : "الأسس العامة للنشاط المدرسى،صحيفة التربية ، القاهرة ، العدد الثانى،مارس ،١٩٧٩م ، ص ص ٥٥ - ٥٦ .

والنشاط المدرسى يساعد التلميذ على تخطى جانب الخوف والرهبة من المعلم ، وتقليل الحواجز النفسية بينهما ، كما يساعد هذا التلميذ فى التغلب على الانطواء والوحدة ؛ لتكرار المشاركة مع غيره فى نشاط ما (١) ؛ كما أنه يكسب التلميذ مجموعة من القيم والآداب ، والتقاليد ، نتيجة المواقف المتعددة التى يمر بها هو نفسه ، أو يمر بها غيره ، كما ينمو لديه الإحساس بالموقف ، وقدرة الحكم عليه قبولا ، أو رفضا .

وقد ذكر " جاثري " أننا نتعلم الشىء الذي نعلمه ، وذلك أن العمل وهو آداء مجموعة من الأفعال تنتهى بتحقيق غرض محدد ، وأن التعلم يثبت عن طريق العمل ، وأن استقرار التعلم وثبوته ، يتم نتيجة قيامنا بممارسة ما تعلمناه ، وتكراره فى مواقف مختلفة (٢).

ويرى " الجشتالت " أن الإنسان يتعلم من خلاله حل المشكلات ، أي أن التغير الذي يحدث فى سلوك المتعلم يأتى نتيجة المشكلات التى يتعرض لها ، والظروف التى يواجه فيها هذه المشكلات ، والتغيرات التى يكتسبها نتيجة حله لها ، يساعد على استبصار المواقف التالية ذات الصلة ، ومعنى ذلك ، أنه يتطلب أن يواجه المتعلم مواقف تتضمن مشكلات تتحدى قدراته لها ، فيتعلم عن طريق ميوله إلى الحل ، كما أن النشاط الذاتى مبعث ميل التلاميذ ورغبته ، وهو أفضل من النشاط المفروض عندما يرغم المعلم التلميذ على تنفيذ أشياء لايميل إليها ، وينفر منها (٣).

ومعنى ذلك كله أن علماء النفس السلوكيين والجشتالت ، قد اهتموا بنشاط المتعلم فى عملية التعلم .

---

(١) إبراهيم محمد عطا : "المناهج ومبدأ تكافوء الفرص التعليمية ، هل هو واقع؟"، المؤتمر العلمى الأول ، آفاق وصيغ غائبة فى إعداد المناهج ، وتطويرها ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مرجع سابق ، ص ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) أحمد زكى صالح : مرجع سابق ، ص ٣٩٩ .

(٣) إبراهيم وجيه محمود: التعلم ، القاهرة ؛ الانجلو المصرية ، ١٩٧٦م ، ص ٣٢٩ .

والتربويون التفتوا - أيضا - إلى أهمية النشاط فى إعداد المتعلمين للحياة ، حيث يتسع المنهج سعة الحياة نفسها ، ويتعين أن ينظر إلى المنهج المدرسي على اعتبار أنه يشمل أوجه النشاط ، وأنواع الخبرات التى يهيؤها المجتمع ؛ لإعداد التلاميذ للمشاركة فى الحياة . ويشترط لنجاح النشاط المدرسي أن يرتبط بميول التلاميذ وحاجاتهم وقدراتهم جسميا وعقليا واجتماعيا ، ففى مرحلة الطفولة المتأخرة ، نجد لدى التلاميذ نشاطا حركيا واضحا . فالتلميذ لايستطيع أن يظل ساكنا بلا حركة مستمرة . ولهذا الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة ، وتنويع نشاطهم الحركى ، وتوجيهه إلى مايفيد ، كممارسة أركان الصلاة عمليا فى مصلى المدرسة ، وعمل رسومات ، وإعداد مصورات ، وإنتاج صحف دينية حائطية على مستوى الفصل أو المدرسة ، وتهيئة الفرص للتدريب على أداء أعمال وواجبات دينية يمكن القول إنها منافذ توجه منها الطاقة وتحميها من الانحراف .

ثانيا : الوظيفة التربوية للنشاط :-

يحتاج التلاميذ إلى خبرات حسية مباشرة عند تدريس المعارف والمعلومات ، والنشاط المدرسى ، يساعد فى توفير هذه الخبرات ، حتى يزداد وضوح المعارف ، وحتى يتوفر لدى التلميذ رصيد كاف لفهمها وتمثلها ؛ لأن التفاعل مع مكونات النشاط ، يسهم فى تعلم المعارف والمفهومات ، والدراسة النظرية تحتاج إلى أساس واقعى ؛ ليزداد معناها ومغزاها ، كما أن الخبرة الذاتية والممارسة والنشاط ييسر للتلاميذ تعلم الكثير من المهارات والاتجاهات التى لايمكن أن تتحقق لهم عن طريق الدراسة النظرية وحدها (١) .

فالنشاط المدرسى قد يسد الفجوة الموجودة بين المقرر المدرسي ، وبين ماهو موجود خارج المدرسة ؛ ذلك لأن المناهج الدراسية ثابتة بعض الشىء ، أما المؤسسات العلمية ، والقطاعات الإنتاجية خارج المدرسة فمتقدمة وقد تسبقها بكثير .

---

(١) يحيي حامد هندام ، وجابر عبد الحميد جابر : المناهج ، أسسها وتخطيطها وتقويمها ، القاهرة ؛ دار النهضة العربية ، ١٩٨١م ، ص١١٠

والنشاط المدرسى يتكامل مع العملية التعليمية فى الفصل ، فهو يجبر النقص فيما فات المدرس ، فقد يفسر مبهما ، أو يشرح غامضا ، أو يطبق نظرية ، أو يؤكد عارضا ، أو يحلل موقفا ، أو يحدد مشكلة ، أو يتناول كتابا بالشرح ، أو بالعرض ، أو بالتلخيص(١). فإن التلاميذ يتعلمون مايخبرونه بأنفسهم ، وما يرتبط بمشكلات فعلية ، تساعد فى إشباع حاجات حقيقية لديهم ، وترضى ميولهم ، كما أن التعلم بمعناه الحقيقى عملية نشطة وايجابية ، وكل ذلك يساعد النشاط المدرسى على تحقيقه ، حيث يقوم التلميذ أثناء ممارسة النشاط بتحقيق أهدافه الشخصية ، ويشبع حاجاته الذاتية ، وهو حين يتغلب على الصعوبات التى تواجهه فى تنفيذ النشاط ، يتعلم التفكير ، حيث يمارس عملية التفكير نفسها دون تدخل مباشر من جهة الراشدين أي المعلمين(٢).

ويسهم النشاط الذي يمارسه التلاميذ فى إشباع بعض دوافعهم الاجتماعية والإنشائية ، والتعبير عن النفس ، فالتلميذ فى أثناء ممارسته للنشاط يشرك زملاءه فى خبراته . و"يعلم التخطيط والعمل فى فريق ، فهناك مشروعات يقوم بها المتعلمون ، وهناك زيارات ومقابلات ، ودراسات ومقالات ، يقوم بها المشاركون بالتخطيط لها ، والعمل على تحقيق أهدافها ، ويبدو ذلك فى إصدار مجلة ، أو تجهيز مادة إذاعية دينية .."(٣).

ويؤكد النشاط الدور الحقيقى المنوط بالمعلم حيث يعلم تلاميذه ، كيف يعلمون أنفسهم بتوجيهه ، وهو بذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتى ، والتعلم المستمر ، ويعمل على مساعدتهم فى حل مشكلاتهم ، ومتابعتهم أثناء القيام بالنشاط ، وإتاحة الفرصة أمامهم للتخطيط لها وتنفيذها ، وتقويمها ، حتى يشبعوا ميولهم ، ويكتسبوا المهارات اللازمة ، ويصبحوا قادرين على

---

(١) إبراهيم محمد عطا : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٢) محمود رشدي خاطر ، حسن سيد شحاته : دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية بالمدارس الثانوية فى الوطن العربى ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .

(٣) إبراهيم محمد عطا : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

obeikandl.com

التخطيط والتعاون والعمل الجماعى ، والتفكير العلمى ، وهو بعد ذلك كله ، يتيح الفرصة للنمو الشامل وتكوين العادات ، والاتجاهات الايجابية ، وغرس القيم فى نفوس التلاميذ .

ويعد النشاط المدرسي من الأدوار المهمة والوظيفية التى يقوم بها المربون ،بهدف تطوير التعليم لما له من أهمية نوعية حيث يعتمد فى عطائه على الفكر والتطبيق معا اللذين يشكلان وسيلة صحيحة للنفاذ إلى الحياة ، حيث إن الفكر والنظر ، لايرسخان بغير العمل والتنفيذ ، بل إن سلامة الفكر مرهونة بالتطبيق السليم ، لأنهما يخلقان معا الاتزان والتكامل فى مجرى العمل ، وفى إيقاظ القدرة الذاتية وحفزها على الإبداع والنمو ، والتفوق من خلال النشاط المدرسي(١).

ويعد جانب العمل فى ممارسة النشاط مصدر تعاون بين التلاميذ وتوسيعا لمجال التفاعل بينهم وبين معلميهم ، وإطلاقا لطاقات المبدعين، وغرسا للثقة فى نفوس التلاميذ ، وتأكيدا لأهمية الجدية فى العمل وأداء الواجبات ، والإقبال على العمل وإتقانه ، وتعرف أساليب جديدة فى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم ، وتحويل المفاهيم الديمقراطية إلى واقع عملى يمارس ويؤكد هذه المفاهيم ، كما أن جانب العمل فى ممارسة النشاط يساعد فى خلق شخصية التلميذ ، وتعرف قدراته واستعداداته ، والارتفاع بمستوى أدائه ،ومهاراته ، وتزويده بمهارات جديدة وقيم جديدة ، وعادات حسنة وتأكيد إيمانه بضرورة العمل .

ويوفر النشاط المدرسى فرصا كثيرة لممارسة القيم ، ومنها: الصدق والأمانة ، وحسن التدبير ، ومساعدة غير القادرين ، والتكافل المدرسى العام ، والبر والتواد ، والتعاطف والمشاركة فى السراء والضراء ، وحرية الرأي والصراحة فى المجاهرة به ، وتنمية القدرة على النقد ، وتقبل ما يثيره الناقدون، والرد المتأنى المهذب ، ونشر الأفكار ومناقشتها وتأييدها أو معارضتها ،

---

(١) محمود النبوي الشال: "النشاط المدرسى فى إطاره الجديد، صحيفة التربية ، القاهرة ،العدد الثانى ، مارس ،١٩٧٨م ، ص ص ٧ - ٩ .

والاطلاع والبحث والموازنة بين المباديء الدينية ، وترسيخ المباديء ، وتحويل الاتجاهات إلى عادات سلوكية راسخة (١).

ويمكن النشاط المدرسى التلاميذ من الانتفاع باللغة العربية عمليا فى مجالات التعبير الوظيفى والإبداعى ، فعن طريقه ،يتم ممارسة الحديث أو الحوار والمناقشات والمناظرات ، وتحرير الكلمات ، ودفع التلاميذ ؛ لتتبع مايجد من ألوان الثقافة ، وفنون المعرفة ، وتأكيد الميل إلى القراءة الحرة ، وتقوية شخصية التلاميذ، وتربيتهم تربية خلقية واجتماعية ، وإعدادهم للمواقف الحيوية التى تتطلب القيادة والزعامة ، واحترام رأي الجماعة ، ورسم الطرق السديدة ؛ لتمضية أوقات الفراغ ، والانتفاع بها فى أعمال جديدة وترفيهية ، ومعالجة التلاميذ الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة ، أو الذين تغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك(٢).

والمناشط بذلك تعزز المواد الدراسية ، وتنميها عند التلاميذ ، وتزيد من تشوق التلاميذ إليها من خلال العمل كفريق ، وتنمي لديهم مهارات ، وقدرات، تجعلهم قادرين على تطبيق ماتعلمونه عمليا (٣).

ثالثا :الوظيفة الاجتماعية للنشاط:-

يحقق النشاط المدرسى أهداف العمل الجماعى ، فالأفكار تخطيطا وتنفيذا ، تنبع من خلال العمل التعاونى المشترك للجماعة الذي يقوم على أساس مبدأ إيجابية التلميذ ، ووضع الأهداف الخاصة بالنشاط بأسلوب تعاونى فيه حماسة من التلاميذ ، ومشاركة إيجابية ؛ لتحقيق هذه الأهداف ، وفى أثناء ذلك كله يتعلم التلاميذ ،كيفية العمل مع الآخرين ، وكيفية التخطيط لعمل مشترك ، وتحمل المسئولية ، واحترام آراء الغير ، وحرية الرأي ، والقدرة على التعبير عن النفس ، والاهتمام بالفروق الفردية ، حيث تراعى فى أثناء التخطيط للنشاط

---

(١) محمود رشدي خاطر وآخرون: الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة العربية ، والتربية الدينية ، القاهرة ؛ سجل العرب ،١٩٨٤م ،ص ٣١٦ .

(٢) عبد العليم إبراهيم: مرجع سابق ، ص ٤١٩ .

(٣) صالح ذياب الهندي،وهشام عامر عليان:دراسات فى المناهج والأساليب العامة، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية ،١٩٨٣م ، ص ص ١١٢ ، ١١٣ .

رغبات التلاميذ وقدراتهم ، وحيث يترك لكل تلميذ حرية اختيار العمل الذي يقوم به لإنجاز النشاط والذي يساعد بالتالى على تنمية الميول الفردية للتلاميذ .

ويكتسب التلاميذ من خلال ممارستهم النشاط التلقائى خبرات متكاملة ، فهم يكتسبون مجموعة من الحقائق ، ومن المهارات بأنواعها ، والقيم ، والاتجاهات الإيجابية والمرغوب فيها ، وهذه الخبرات المتكاملة ، تعتبر جزءا أساسيا من المنهج المدرسي .

وتتيح المناشط على اختلافها فرصا لنمو الخبرة فى التخطيط والعمل التعاونى ، فالتخطيط المشترك بين المعلم وتلاميذه ، يعبر عن مشاركة ذاتية ، ودافعية تشعر التلاميذ بمسئولية شخصية عند تخطيط المناشط التى يعرف التلاميذ نتائجها المفيدة ، كما أن هذه النتائج ، تتيح الفرصة للتقدير الفردي والجماعى الذي يحس معه التلاميذ بالانتماء والمشاركة والمكانة . فالعمل فى جماعة صغيرة ، لإعداد صحيفة دينية أو تمثيلية ، هو نشاط يدعو التلاميذ إلى تحقيق هدف مشترك ، يقلل من الشعور بالخجل أو التحفظ أو الحرج .

- الأسس التربوية والنفسية للنشاط المدرسى :-

يمثل النشاط المدرسي الجانب العملى التطبيقى فى التربية الإسلامية ، ولهذا النشاط بصوره العملية والمختلفة فى المجال الديني ضرورة للوصول إلى هذا السلوك عن طريق ربط الموضوعات الدينية المقررة بالمواقف الحيوية التى توضحها ، والممارسة العملية للفضائل والآداب التهذيبية ، وتوجيه السلوك ، ومحاربة الفردية ، وتنمية الروح الجماعية ، وإحياء الروح الدينى بالممارسة (١) .

ولكى ينجح النشاط المدرسى ، ينبغى أن يقوم على أسس تربوية ونفسية سليمة ، وهى :-

* مراعاة ميل التلاميذ واستجاباتهم إلى مايرغبون فيه من ألوان النشاط الديني ، وعدم قسرهم على ناحية لايميلون إليها .

---

(١) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

* مراعاة التجانس بين أفراد الجماعة الواحدة ، من حيث الطباع والميول ، فذلك أدعى إلى النجاح والنظام .
* تحديد الأهداف التى يوجه إليها نشاط التلاميذ ، أفراد وجماعات .
* مراعاة طاقة التلميذ ، بأن تنسق ألوان النشاط المدرسى ، فلا يثقل على تلميذ بالاشتراك فى عدة أعمال مرهقة .
* تخطيط كل مشروع يراد توجيه التلاميذ إليه ، ودراسته دراسة تفصيلية ، يشترك فيها المعلمون والتلاميذ ، مع مراعاة المرونة التى تسمح بالتعديل والتهذيب ، فى ضوء الخطوات التطبيقية .
* الاحتفاظ بآثار النشاط الممتاز عاما بعد عام من مقالات ، وتمثيليات ، وأحاديث ، ونماذج مجسمة ، ووسائل معينة ، ونحو ذلك .
* توفير الإمكانات التى يحتاج إليها النشاط ، كالمكتبة الدينية ، والمصلى الملائم ، والأمكنة الصالحة للاجتماعات والندوات .
* استغلال حواس التلميذ المختلفة أثناء قيامه بالنشاط .
* تحديد دور التلميذ فى النشاط الذي يتطلب مشاركة عدد من التلاميذ .
* تنويع النشاط للتلميذ بشكل يلبي حاجات خاصة لديه ، ويراعى اهتمامات وميول معينة .
* الربط بين الجانب المعرفى المتعلق بالنشاط والجانب الأدائى .
* ربط النشاط بالمادة المقررة ، ربطا عضويا ، بشكل يساهم فى تحقيق الأهداف التربوية للدين الإسلامي .
* مناسبة النشاط لقدرات التلميذ واستعداداته ، وميوله ، واهتماماته ، بحيث لاتكون دون توقعاته ؛ لتوفير دافعية للقيام بها .
* استخدام مصادر التعلم المتاحة فى البيئة التعليمية التى يوجد فيها التلميذ أثناء قيامه بالنشاط .
* تهيئة التلميذ نفسيا وتعليميا ؛ ليتمكن من القيام بالنشاط بشكل فعال ، بحيث تنبثق الاستجابة من داخله .
* مساعدة التلميذ ؛ ليكتشف بنفسه مافى النشاط من قيمة بدلا من قيام المعلم بذلك .
* إشراك التلميذ فى اختيار النشاط وتحديد وسائل متابعته وتنفيذه .

obeikandl.com

* توفير الدافعية المستمرة والمتنوعة لدى التلميذ ؛ ليستمر القيام بالنشاط بالشكل الذي تتحقق فيه أهدافه .
* إغناء غرفة الفصل بالمواد والوسائل التى تمثل محيطا مساعدا ؛ لتحقيق أهداف معينة .
* ربط النشاط بالموقف التعليمي بالفصل ؛ ليصبح بالإمكان تعميم الفائدة التى حصلت منه .
* إيجاد توازن بين الأهداف والإجراءات التى تساعد على تنفيذها بحيث لا تطغى واحدة على أخرى .
* تأمين التفاعل والعلاقات الإنسانية بين التلاميذ الذين يقومون بالنشاط .
* التخطيط لمساعدة التلميذ لتطبيق مايتعلم من النشاط على مواقف جديدة .
* تحليل النشاط إلى مكوناته ، وخطواته ؛ ليدرك التلميذ هذا التحليل بشكل يسهل عليه القيام بالنشاط .

- مجالات النشاط المدرسي :-

يمكن عرض المجالات التالية ، التى يمكن من خلالها ممارسة المناشط الدينية الصفية ، داخل المدرسة ، والتى يمكن أن يفيد المعلم فيها فى تدريس منهج التربية الدينية ؛ لأن هذه المناشط تمثل الجانب العملى التطبيقى لدروس التربية الدينية النظرية ، وربطها بالمواقف الحيوية التى توضحها ؛ لأن التلاميذ سيواجهون مثلها فى حياتهم المستقبلة . وتفيد أساليب النشاط فى تحقيق أهداف المنهج ، ويعد كثير منها امتدادا للمقررات الدينية فى الفصل ، وليس شيئا إضافيا أو خارجا عن المنهج .

وتتعدد جمعيات النشاط الدينى داخل المدرسة ، وفيما يلى عرض لكل منشط من هذه المناشط :-

١ - جماعة المصلى وإقامة الشعائر الدينية :-

ومهمتها العناية بمسجد المدرسة والمحافظة على نظافته ، وتزويده باللافتات والملصقات ، وتهيئته بما يحوطه من الجلال ، وإذاعة آذان الصلاة ،

obeikandl.com

ودعوة التلاميذ بالحسنى إلى أداء الصلاة ، وتنمية مكتبة المسجد بالكتب الدينية المتصلة بموضوعات المناهج المقررة ؛ لإتاحة الفرصة لمن يريد التوسع والاستزادة من المعلومات الدينية ، والتدريب على تلاوة القرآن الكريم من المصحف الشريف ، وقراءة كتب التفسير المبسطة .

٢ - جماعة الإذاعة المدرسية :-

وتقوم بإذاعة المصحف المرتل ، والقرآن المجود ، بما يناسب التلاميذ من حيث وضوح الآيات ، وسهولة فهم المعانى . وإذاعة الأحاديث النبوية ، والأناشيد الدينية ، وكلمات الصباح ، بحيث تشتمل على آية ، أو حديث ، أو تهذيب ، أو بطولة إسلامية ، أو مناسبة دينية ، إلى جانب الكلمات الصباحية الأخرى .

٣ - جماعة الصحافة :-

وتضطلع بالمناشط الآتية :-

- إنتاج صحف دينية جدارية على مستوى الفصل أو المدرسة .
- الإسهام بكتابة مقالات وموضوعات دينية فى مجلة المدرسة .
- جمع المقالات الدينية المنشورة فى المجلات والصحف التى تتناول العبادات والقيم .
- إعداد بعض اللوحات والصور المناسبة وغيرها مما له علاقة بموضوع العبادات والقيم .
- إعداد تقرير عما تناوله خطباء المساجد متعلقا بموضوع العبادات والقيم .

٤ - جماعة إحياء المناسبات الدينية :-

وتقوم برصد تواريخ المناسبات الدينية ، وإحيائها ، والاحتفال بأعيادها ، بإقامة حفلة ، أو عقد ندوة ، أو تنظيم برنامج إذاعى ، أو إخراج صحيفة لكل مناسبة دينية ، وبيان العبر والدروس المستفادة منها ، وإذكاء الاعتزاز بذكرياتها ، ومن هذه المناسبات الدينية : عيد الهجرة ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وليلة الإسراء والمعراج ، والمولد النبوي ، وشهر رمضان ، وليلة القدر ، وغزوة بدر ...

obeikandl.com

٥ - جماعة الندوات والمحاضرات :-

وتقوم بدعوة المتخصصين فى الدراسات الإسلامية ، والمشهورين من العلماء والمؤلفين والكتاب ؛ للتحدث إلى التلاميذ فى المسائل الدينية والآداب الإسلامية ، والمشكلات التى تشغل الأذهان ؛ لتوسيع آفاقهم ، وتنمية معارفهم وثقافتهم الدينية ، ويمكن أن تتناول هذه الندوات بعض موضوعات المنهج بالتوضيح والتفصيل .

٦ - جماعة المكتبة الدينية :-

وتضطلع بالمناشط الآتية :-

- تنمية عادات القراءة ، وتنمية الشغف إلى القراءة ، وتوسيع الثقافة والمعرفة لدى التلاميذ .
- عقد المسابقات الخاصة بمدى القراءة لكل مستعير ، وتلخيص ما قرئ فى كراسة المكتبة الدينية .
- إصدار نشرة أسبوعية أو شهرية ، تضم بعض المناقشات التى تثار حول كتاب من الكتب الدينية المبسطة فى مكتبة المدرسة .
- ترتيب جدول معين ، يسمح لكل فصل من فصول المدرسة بزيارة المكتبة أسبوعيا فى حصة التربية الإسلامية .

٧ - جماعة المعرض الديني :-

وتضطلع بالمناشط الآتية :-

عرض بعض المناشط التى قام بها التلاميذ خلال دراستهم للوحدة مثل : التقارير والملحقات والبحوث التى أعدوها ، والنشرات التى قاموا بقراءتها ، والكتب التى قرءوها والتسجيلات الصوتية لبعض الترتيلات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالوحدة ، وتجميع الصور واللوحات والصحف والمجلات وغيرها من آثار النشاط الديني للتلاميذ ، ويتم عرض هذه الأعمال فى معرض خاص ، مع مراعاة التنسيق ، وحسن العرض ، حتى يراها التلاميذ ، وزوار المدرسة متى شاءوا .

obeikandl.com

٨ - جماعة الحكمـــــة :-

وتضطلع بالمناشط الآتيـــة :-

- تثقيف التلاميذ بالحكم والمأثورات والكلمات المعبرة عن القـــيم ، والسلوكيات المرغوبة .
- جمع المختارات من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام الحكماء .
- إعداد سبورة خاصة للحكمة اليومية ، عند مدخل المدرسة .
- إعداد لوحات ، حكمية ، وتعليقها فى مواضع مناسبة ، داخـــل الفصل وأفنية المدرسة ، وجدران المسجد .

٩ - جماعة التمثيل الديني :-

وتضطلع بالمناشط الآتيـــة :-

- القيام بتقديم تمثيليات ومسرحيات دينية ، ذات أهداف سلوكيـــة وخلقيـــة .
- تأليف بعض التمثيليات التى تتناول كثيرا من البدع والخرافـــات ، والعادات السيئة ، بقصد بيان مضارها وآثارها السيئة .

١٠- جماعة البر والخدمات الاجتماعية :-

وتضطلع بالمناشط الآتيـــة :-

- زيارة المرضى من التلاميذ أو العاملين بالمدرسة .
- تلقى التبرعات من التلاميذ والمعلمين والآباء ، ووضعها فى صنـــدوق خاص ؛ لمساعدة المحتاجين من التلاميذ أو العاملين بالمدرسة .

١١- جماعة الإرشاد الدينى :-

وتقوم بفض الخصومات بين التلاميذ داخل المدرسة وخارجها ، ونشر مبادىء الأخوة والتعاون ، وملاحظة تصرفاتهم أثناء الفسح ، وخلال الحصص فى الفصول ، وتوجيههم إلى السلوك الطيب والخلق الكريم . والتجول فى المدرسة من أجـــل نظافتها ، وصيانة مرافقها ، ودعوة الزملاء إلى الاقتداء بهم .

obeikandl.com

١٢- جماعة الثقافة الدينية :-

وتضطلع بالمناشط الآتيـــــة :-

- حث الزملاء على ارتياد مكتبة المسجد ؛ للتزود من فروع المعرفـــــة المختلفـــــة .
- تنظيم لقاءات يدعى إليها بعض المتخصصين فى الدراسات الإسلاميـــــة وتدور حول "العبادات والقيم" وأثرهما فى حياة الفرد والمجتمع . وإعداد الأماكن لهذه اللقاءات ، والإشراف على تنظيمها ، تلقـــي تساؤلات الزملاء للإجابة عنها ، ودعوة التلاميذ لحضورهـا .
- تشجيع الزملاء على حفظ قدر من القرآن الكريم والحديث الشريـــــف ، ومن عوامل التشجيع مايلـي :-

أ - الألقـــــاب :-

فالمقرئ الأول - يمنح مثلا لقب (عبد الله بن مسعود) .
والمؤذن الجيـــد - يمنح مثلا لقب (بـلال) .
والخطيب المـبرز - يمنح مثلا لقب (المقداد) .
والمصلي الخاشـع - يمنح مثلا لقب (عمـــار) .

ب - الشـــــارات :-

للمقرئـين المجيدين - شارة قرآن مفتوح .
وللمؤذنـــــــين - شارة منـارة .
وللخطبـــــــاء - شارة منـبر .

- تشجيع إنتاج التلاميذ من الأبحاث والملخصات الدينية المبسطة .
- جمع القصاصات الصحفية التى تتعلق بموضوعات دينية .
- كتابة تراجم موجزة لبعض الأعلام المسلمين البارزين ، وممن لهـــم آثار فى توجيه السلوك الدينـي .
- جمع بعض الأقوال المأثورة ، لائمة المسلمين فى بعض القيم : كالصدق ، والأمانة ، والشجاعة ، وطلب العلم ، والصبر ، ثم يعرض فى اللوحـات أفضل ماجمعه التلاميـذ .

obeikandi.com

١٣ - الجماعة الدينية :-

ويضطلع بالمناشط الآتية :-

- تشجيع التلاميذ على قراءة القرآن الكريم بالطريقة الصحيحة ، وممارسة صلاه الجماعة .
- عقد الندوات الدينية العامة .
- الاحتفالات بالمناسبات الدينية .
- تأكيد المفاهيم الدينية ، وتنميتها لدى التلاميذ .
- عقد المسابقات الدينية بين التلاميذ ، فى حفظ القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، ورصد المكافآت والحوافز للفائزين .

(٢) مناشط تتم داخل الفصل :-

ومن أمثلتها :-

- قراءة موضوع الدرس ، سواء أكانت قراءة صامتة أم جهرية .
- إعداد صحيفة الفصل .
- عمل رسومات وإعداد مصورات .
- المحافظة على نظافة الفصل والنظام فيه .
- المساءلات الشفوية ، والمناقشات المتبادلة بين المعلم والتلاميذ ، وبين التلاميذ بعضهم وبعض .
- فض الخصومات بين التلاميذ داخل الفصل.
- تزويد مكتبة الفصل بالكتب الدينية المناسبة .
- تلاوة القرآن الكريم من المصحف الشريف .
- حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .
- إجابة مناقشة الكتاب تحريريا فى كراسة الواجب المنزلى، بعد حلها شفهيا فى الفصل .
- كتابة أبحاث عن بعض الموضوعات الدينية وعن بعض الشخصيات الاسلامية .

obeikandl.com

(٣) مناشط خارج المدرسة :-

من بينهـــــا :-

- توجيه الدعوة لبعض علماء الإسلام المشهورين والمشهود لهم بالثقة ؛ للتحدث فى المسائل الدينية ، والآداب الإسلامية .
- زيارة المرضى من الزملاء ، والعاملين بالمدرسة .
- عمل تسجيلات للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى تقدم فى إذاعة المدرسة .
- قراءة القصص القرآنية والكتب الدينية المبسطة .
- كتابة تقارير تتعلق بموضوعات دينية .
- عمل الوسائل التعليمية المستخدمة فى تدريس موضوعات " العبادات والقيم " واستخدامها .

obeikandi.com